المسرح

العدد ٧١

السيدة منيرة هانم كمال (بمناسبة طلاقها من الشيخ حامد مرسي)

العدد ٧١ — المسرح في يوم الاثنين ٩ مايو سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية

الادارة

بمطبعة البشلاوى بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٥١ بستان

رسائل التحرير والادارة ترسل باسم

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد عبد المجيد حلمي

المسرح

مجلة فنية مصورة

تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

الاشتراكات

١٠٠ قرش عن سنه كاملة

٦٠ قرش عن نصف سنة

اشتراكات الطلبه

٧٠ قرشاً عن سنة كاملة

٤٠ قرشاً عن نصف سنة

أحاديث ورسائل

لماذا نكثر من الأحاديث..؟

يرى القراء اننا فى هذه الأيام الأخيرة نكثر من محادثة الممثلين والممثلات في مختلف الشؤون ، وفى أهم الحوادث التى تصادفهم في حياتهم العملية والخصوصية .

وتختلف هذه الأحاديث في نظرنا ونظر الجمهور باختلاف الحوادث أيضاً . على أن فريقاً من الناس لايرضيهم أن يكون للممثلين كل هذا الشأن ولا تلك القيمة .

من هو الممثل فى نظرهم ، حتى يتحدث اليه الصحافى وينشر له حديثاً بالصور على صفحات مجلاته ، كما تنشر الصحف الاخرى أحاديث الملوك والوزراء والعظماء .. ؟ !

ومن هى الممثلة حتى ينشر لها الصحفى حديثاً مزينا بالصور كأنها إحدى نساء التاريخ العظيمات ، أو إحدى اللواتى أنجبتهن المدنية الحديثة فى العلم والأدب والاختراع ؟ !

لايرضى بعض الناس اذن أن يتحدث الممثلون والممثلات وأن تكون لهم أحاديث خاصة فى المجلات التى تخصصت لخدمتهم ورفع مستواهم .

ونحن بعمل تلك الاحاديث ونشرها ، إنما نقصد الى غرضين .

الأول : أن نعطي الممثل فرصة يدافع بها عن نفسه على قدر مايستطيع ، وليعرف الجمهور من حديثه مبلغ علمه وماذا يجول فى خاطره ، ولنبسط أمامهم صفحة من صفحات نفسيته المطوية التى لايعرف عنها شيئا .

الثانى : تعودت الصحف والمجلات فى مثل تلك الحوادث الخاصة كطلاق حامد مرسى ، وزواج عزيزة أمير ، وخناقة فاطمة وزينب ، أن تتلقف الاخبار من عدة مصادر ثم تنشر على الجمهور محرفة فيها كثير من طمس الحقائق وتشويه الوقائع .. ولكننا حين ندع أبطال تلك الوقائع يقصونها على الجمهور بأنفسهم ، فاننا حينذاك نكون قد خلصنا أنفسنا من مسئولية نشر تلك الأخبار ، فان كان فيها كذب فأصحابها مسئولون عنها ، وان كان حقيقة فقد أرحنا أنفسنا من عناء التلفيق والتشويه .

وبجانب هذين الغرضين لا أنكر أننى أقصد الي غاية سامية هي رفع مستوى الممثلين

فى نظرى أنا ، الممثل مهما كان جاهلا ، ومهما كانت أخلاقه ، فهو لايقل من حيث فنه ، عن أبطال الاختراع والعلم والأدب

وما الفرق مثلا بين حافظ ابراهيم يقول قصيدة فيبدع فيها ، وبين بشاره واكيم يخرج دوراً فينجح فيه نجاحاً فنيا باهراً ؟ !

وما الفرق بين هدى هانم شعراوى تضع رسالة للدفاع عن حقوق المرأة — يكتبها لها الهلباوى مثلا — فتكرمها البلاد لعمل لا فضل لها فيه ، وبين عزيزة أمير تؤلف شركة للسينما فتجازف فيها بمالها وراحتها وتعرض نفسها للاقوال ؟ !

ألا تجد أن عزيزه أمير أجدى على الأمة وأولى بالتكريم في الحقيقة ، اذا زال الوهم عن عقول الناس ؟ !

اذن فأنا أحب أن يكون الممثل أو الممثلة شيئا ممتازاً .. شيئا يساوى مايسمونه عظماء الرجال ، أو شهيرات النساء .. أو على الاقل تكون له مكانة ممتازة كفنان له مجهوده ونبوغه في فنه .

لايعتب علينا أحد فى عمل هذه الاحاديث المتوالية ، ولايقولوا اننا إنما نملأ بها صحائف مجلاتنا ، لاننا لانجد مانسود تلك الصحائف .. بل ليعلموا جميعاً أننا إنما نريد أن نخطو بالممثل أو الممثلة خطوة الى الامام .. ولا بد من هذه الخطوة وما يعقبها من رقى

على مسرح الفن

الصحراء

هى آخر رواية ألفها الاستاذ الاعظم يوسف وهبي مدير مسرح رمسيس .

ويوم ظهرت هـذه الرواية قلنا انها شؤم وتنبؤات ساقطة تدل على نفسية ساقطة ، وعقلية لاهم لها غير الصخب والضجيج .. !

وقلنا غير هذا ان الرواية ليست من تأليف يوسف وهى . . !!

ونبحت كلاب يوسف اذ ذاك ، وقالوا ان الرواية من تأليف يوسف ... (ولاحظ انهم حرصوا على نسبة التأليف اليه أولا ليثبتوا أنه كاتب قدير ومؤلف عبقرى) . . . ثم جددوا عواءهم ليثبتوا أن الرواية لاوجه للتشاؤم منها .

على أن يوسف أحس بأنه أخطأ حين جعل الفرنسيين ينتصرون علي العرب .

ومرت الأيام واذا الرواية تعرض في الارياف ولـكن بأية صورة عرضوها ؟ !

شهد أحد أصدقائنا الرواية فى القاهرة ، ثم شهدها وهى تمثل في الصعيد ، فأرسل الى خطابا انقل منه للقراء مايلى :

« .. ان عماداً بن سعد لم يمت ، وان شهاباً قد رجع — بعد ماقتل — مصحوبا بعائشة !! وان الجملة التى يقولها يوسف بعد قتله في دوره عماد بن سـعد : (لقد أرحتني ياولدى !) قد حذفت بالطبع مادام الرجل لم يمت .. وبناء على ذلك تغير الفصل الرابع تماماً

ويظهر ان ذلك فضل النقاد حين قالوا ان ختام رواية الصحراء تنبؤ شؤم لوعرفه أهل عبد الـكريم لقتلوا يوسف وهبي من أجله ! لذلك غير يوسف فى الرواية ، فحذف الجزء الخاص بموته (فى دور عماد بن سعد) ، وأرجع شهاب وعائشة ، وختم الرواية بانتصار العرب على الاسبان فهتفوا جميعا قائلين « لتحي أمة العرب » !

ولا أدرى هل صرح بذلك قلم المطبوعات أم لا ؟ ! »

هـذه هي رسالة الصديق أنشرها كما هي ولاتعليق لى عليها ، وانما فقط أقول : « الحمد لله فان النقاد ينتصرون فى النهاية دائما ..!! » والمظنون أن يوسف لن يؤلف رواية بعد اليوم !

أحلام . . .

حدثتنى السيدة منيرة المهدية قالت :

بينما كنت نائمة حلمت أنى كنت سائرة مع أم كلثوم حتى وصلنا الى مدخل مكان خاص ، واذا بشخص ذى مقام يدفع أم كلثوم الى الوراء خطوتين ويفسح لي الطريق فدخلت أولا ثم دخلت هي بعدى .

ولم أكن أعبأ بمثل هـذه الاحلام لولا الحادثة التالية :

في اليوم الثانى جاءتني تذكرة حفلة جمعية المؤاساة الاسـلامية وقد كتبوا فيها : « حفلة تحييها السيدة منيرة المهدية » .. وتنشد بين الفصول الآنسة أم كلثوم .

يعنى ان مدار الليلة كلها على أنا ، وعملها هي اضافى محض .. !

وبذلك تحقق الحلم الذى رأيته فى منامى ...

لاتظن أننى أقص عليك هذا لأن بينى وبينها غيرة أو منافسة ، وانما فقط من ناحية تحقيق الاحلام » .

وهذا حلم غريب فى بابه ، وتحقيقه أغرب منه .

والآن ... لقد حلمت أنا منـذ شهر أنى أصبحت وزيراً . وهاأنا لاأزال أنتظر حتى الآن فلا أجد شيئاً .. والا يعنى منيرة بس اللى ربنا يحقق أحلامها .. شيء يفاق !

الى فلسطين

كل تساؤل الناس الآن هو : ماذا سيصنع عزيز عيد وزوجته السيدة فاطمة رشدى ؟!

وقابلت عزيز فسألته ماذا تم الى الآن ياعزيز ؟!

فقال : لاشيء فى مصر .. أنا مسافر بعد يومين الى فلسطين ، وقد كونت الفرقة هنا ، وسأمهد لها سبيل العمل هناك حيث تخرج عدة روايات من القديمة في مدة فصل الصيف ، حتى اذا انتهى الصيف عدنا الى مصر لابتداء عملنا فيها وفي مدة وجودى في فلسطين والشام ، سوف نستعد للروايات الجديدة ، ونعمل البروفات هناك حتى اذا عدنا الى القاهرة كان كل شيء على استعداد تام

وهذه همة مشكورة من الاستاذ عزيز عيد.

رفض ..

ذكرت فى العدد الماضى أن عزيز عرض على السيدة عزيزة أمير أن تنضم اليه ، ويعمل الجميع يداً واحدة ، وقلنا ان عزيزة سوف ترفض لأنها لن تعود الى التمثيل الآن لانها تعمل فى الفلم

والخبر صحيح ، فقد ذهب زميلنا ادوار افندى عبده سعد — وهو صديق الطرفين — وعرض على السيدة عزيزة أميرهذه الفكرة ، وبذل مافي وسعه لاقناعها بالعودة الى التمثيل فلم يفلح

والسبب الوحيد — أو الظاهر على الاقل — أن عزيزة الآن مهتمة بحياتها الزوجية أولا، وبالفلم الذي تعمل على اخراجه ثانيا، فليس لديها وقت للتمثيل.

وبذلك انتهى هذا العرض بالرفض كما تنبأنا.

بيان لابد منه

وصلني الخطاب التالي:

«.... قرأت في العدد ٧٠ من مجلتكم الغراء خبر انفصال السيدة فاطمة رشدي والاستاذ عزيز عيد عن فرقة رمسيس على أثر مخاصمتهما مع السيدة زينب صدقي في اثناء تمثيل رواية النسر الصغير في الكورسال، والمعلوم ان فرقة رمسيس لم تمثل غير ثلاث روايات في الكورسال وكانت أولها رواية النسر الصغير وهي الرواية التي حدثت فيها المخاصمة التي عقبها انفصال السيدة فاطمة وزوجها عن الفرقة، فكيف نعلل وجود فاطمة وتمثيلها توسكا في اليوم الثاني؟ الرجا افادتي عن ذلك ... الخ»

«محمد كمال — طالب ثانوي»

ولو كان الاديب كمال يقرأ كل المجلات لعلم انه في اليوم التالي ذهب الاستاذ يوسف بك، وحبيب افندي جاماتي — وحدهما أو بناء على رجاء يوسف — لمقابلة السيدة فاطمة رشدي، وأقنعاها بضرورة العودة الى العمل، حتى تنتهي رواية توسكا. اذ ماذنب الجمهور؟! وبناء على الحاحهما عادت السيدة فاطمة ومثلت دورها ثم انصرفت دون أن تخاطب أحداً أو يخاطبها أحد.

ما يجهله الجميع

والذي يجهله الجميع هو:

خطرت ليوسف وهبي فكرة جنونية لو انها تمت لكانت في منتهى الغرابة.

كان من المعروف أن يوسف أرسل من أكثر من شهر الى السيدة روز اليوسف يفاوضها في العودة الى العمل معه، ولكن السيدة روز كانت متمنعة تماما.

فلما وقعت هذه الحادثة، وجاء المساء، وكان لا بد من التمثيل في تلك الليلة، وفاطمة لم تعد الى العمل، أرسل يوسف وهبي أحد اثنين — لا أذكره الآن — أسعد لطفي، أو احمد علام، الى السيدة روز اليوسف، وجاء الرسول اليها وعرض عليها الفكرة التالية:

تقوم السيدة روز من فورها فترتدي ملابسها وتذهب معه الى مسرح الكورسال، حيث يعلنون للجمهور انها ستمثل لهم في تلك الليلة رواية غادة الكاميليا، وفعلا تمثلها ويكون ذلك أبلغ انتقام من السيدة فاطمة رشدي ... والرابح في الحالتين هو يوسف وهبي

على ان السيدة روز رفضت الفكرة لسخافتها ولانها عمل صبياني أيضا ..

وبقي ما يتساءل عنه الجميع: هل تنضم روز الى يوسف وهبي؟

والذي يمكن التصريح به ان السيدة روز اليوسف ويوسف وهبي تقابلا في محل «جروبي الجديد» وحضر الاجتماع بعض أصدقاء الطرفين، وتباحثا مليا في الموضوع ..... وقد حظرت علي السيدة روز أن أبوح بأكثر من ذلك فأنا أقف عند هذا الحد ...!

والنبي مش قصدي أتكلم ياماما روز ...!

هل صحيح؟

وتدور في الجو المسرحي اليوم اشاعة لا بأس من اثباتها هنا تسجيلا للحوادث

فهم يذكرون أن السيدة أم كلثوم ستشتغل بالتمثيل المسرحي، وانها ستظهر قريباً في رواية من نوع الاوبرا ..

ومروجو هذه الاشاعة هم أنصار أم كلثوم وأنصار عبد الوهاب.

أما مصلحة أم كلثوم فهي انها تريد اغاظة منيرة بالعمل مع عبد الوهاب كما «فقعتها» منيرة لما «شغلت» عبد الوهاب عندها . . . ولكن منيرة لاتهزها أمثال هذه المناورات

وأما مصلحة عبد الوهاب، فهي أن تروج مثل هذه الاشاعة فتحس السيدة منيرة بالخطر وتسرع الى ضمه اليها والاتفاق معه من جديد بأي شروط وبذلك يتم له ما أراد ...!!

والذي أعرفه من اختباري للسيدة منيرة، انها لايمكن أن تتأثر شخصيا لاي حادث من هذه الحوادث حتى ولو اجتمع كل المطربين والمطربات لمناوأتها ...

هنا اسم يدوي كالطبل في ميدان القتال ... منيرة المهدية ... هذا كل مافي الامر

ترى لو تم ذلك المشروع فهل سيقوم النزاع بين أنصار أم كلثوم وأنصار عبد الوهاب؟ وتقوم فرقة من الهتافين والمصفقين لهذه أو لذاك فيشتد الخصام، ويفشل المشروع؟ شد حيلك يا مناع!

ليحي الفن!

أروي الحادثة التالية والعهدة على راويها لي:

أراد يوسف وهبي أن يفاوض السيدة فكتوريا موسى لتنضم الى فرقته وتعمل معه وفعلا بدأت المفاوضات، وسارت سيرا منتظما حتى جاءت في الطريق عقبة أفسدتها

رضي الاستاذ عبد الله عكاشه زوج السيدة فكتوريا موسى بكل الشروط؛ وفي مقابل ذلك اشترط أمراً واحداً: «لايجوز لاي ممثل أن يقبل زوجته على المسرح»

وطبعا رفض يوسف وهبي هذا الشرط، ووقفت المفاوضات عند هذا الحد

ليحي الفن يا أستاذ عبد الله ...!!

«شارلي شابلن»

FİLM

ISIS

في معرض الرسائل

مات قلبي ...!

فاصنعي ماشئت ...!

— ٧ —

في ليلة ، وقد استلقيت أنت على متكأ وثير ، وجلست أنا على وسائد لينة فوق أرض الغرفة ، واتكأت رأسي على صدرك ، فكنت تعبثين بشعرى القصير ، ثم يشاء لك الهوى فتقبلين شعرى الفترة بعد الفترة . . . ثم أرفع رأسي مغمض العينين ، وأبحث بشفتى عن شفتيك حتى تتلاقى الشفاه فى قبل قصيرة متقطعة ... فى ذلك المساء قلت لك : « انى أخشى أن يموت قلبي » !

ابتسمت يا فتاتى كأنك لا تعبثين بكل هذه الشجون ، وألقمتنى قبلة جافة فوق حرارة جبينى ولم أشعر بجفاف تلك القبلة الا بعد حين

وأعدت عليك السؤال : « ماذا تصنعين لو مات قلبي ؟ ! »

فالتويت فى نصف جسمك وقلت لى : « أصنع ما أشاء . . . ! ! »

ثم استويت جالسة كأنما تخشين أن أتمادى فى سؤالك فأكشف دخيلة نفسك

ولا أعيد عليك الذكرى استجداء للعطف ، ولا رجاء مثوبة منك أو استرجاعا لودعت آثاره وتلاشى بعد ذلك نثاره ، انما أذكرك بذلك الموقف لأصيح بك فى صوت الذبيح :

مات قلبي ، فاصنعي ماشئت ...!!

مات قلبي فأنا رجل بلا قلب

مات قلبي فأنا مثال من سخرية الحياة اليقظة ..

مع ذلك لا تزال يد الحب تحاول أن تخلق من ذلك القلب الميت قلبا جديداً تملؤه غراما فياضا ، وتخلع عليه من الحب ثوبا فضفاضا ..!

القلب الممزق يطعمه الغرام دما شاويا فيقتل فيه الحياة !

النفس المحطمة ، يملؤها الحب أسى ، فيميت فيها الاحساس !

الجوانح المحترقة يصب فيها الهوى نارا آكلة لا تبقي ولا تذر ! !

وأنا اليوم قلب ممزق ، ونفس محطمة ، وجوانح محترقة ، فهل يجديني غرام جديد ؟ !

*****

ما برحت صديقتى « ع » تساعدنى على سلوانك بكلماتها الطيبة وابتساماتها الوادعة ...

أنت وهى غريمتان فى عاطفة من عواطفي .

هي مخلصة فى صداقتى البريئة !

وأنت غادرة فى حبى الهاوى !

بين يديها عاطفة شريفة تمسحها بحنانها ، وتنميها برحمتها ، وتنضرها بعطفها الجميل ...

وبين يديك عاطفة شريفة ، حطمتها بقسوتك وعصرتها بطغيانك ، فغادرتها كتلة مشوهة من عاطفة بهيمية ، ودنس طريح ، وفجور جريح !!

وربما كان من الجنون أن أضعها واياك في مستوى واحد

هى فريسة آلام النفس ، وفى قلبها تتلاقى كل العواطف البريئة فتتعذب بها ، وتحمل فوق شقوتها آلام غيرها فتشقى ، وربما فى خلوات النفس الهادئة كفنت آلامها بدمعة رقراقة ثم انبعثت تحمل آلاما جديدة

اذن فهي شقيقة باخلاصها ، ولكنها طاهرة بآلامها .. !!

وأنت الهازئة الضاحكة .. المستهترة الغادرة .. ما الذى يرفعك عن مستوى الحيوان ..!!

ما الذى يجمع حولك القلوب ويؤلفها على محبتك الا ان كانت تلك القلوب عديمة الاحساس ، فاقدة الشعور ، لا تنبض الا على فجور ، ولا تتحرك الا فى غرور ؟!

أنت اذن سعيدة بمباهج حياتك ، ولكنك مدنسة بما فى قلبك من سواد وسفالة .!!

*****

كثيرون مثلى حين يفجعهم الحب ، ويهوى بهم الغرام ، يضجون بالشكوى ويتألمون .

أما أنا فلا أشكو القدر ولا أعتب على الحياة .

والمسألة حساب بيني وبينك ، فما شأن القدر ، وما دخل الحياة ؟!

رواية ذات فصول بدأناها معا ، وقسمنا العمل بيننا ..

أما أنا فقد سرت على الخطة المرسومة الى النهاية . وأما أنت فقد تطرفت ، وأردت ان تستقلى بعملك ، وان تضعي بمعونة غيرى ومساعدة سواى ، رواية اخرى .. ؟!

أليس من الجنون أن تبدئى عملا قبل أن تنتهى من عمل .. ؟!

أليس من سوء التدبير أن تمثلى مأساة جديدة وأنت لم تفرغي بعد من تمثيل القديمة !!

وماذا أنت صانعة اذا اجتمعت عليك كل نتائج تلك المآسى التى تمثلين دور البطلة فيها .. ؟!

لا أقول لك اذهبي الى الدير وهناك تكفرين عن آثامك.

ولا أقول لك عودي الي فأنا قادر علي مساعدتك وانتشالك.

ولا أحمل نفسي عناء نصحك وارشادك.. لافائدة مطلقا.

أنت طاغية.. طاغية في حبك الابله.. طاغية في تفكيرك الجنوني.. طاغية في عبثك الاثيم.. طاغية في استهتارك السخيف.. طاغية في احساسك والشعور..!

ومصرع كل طاغية رهيب..!

أنا يافتاتي أرقب يوم المصرع القريب.. أنت صرعت قلبي واحساسي وعاطفتي، فهل يلومني الناس اذا وقفت على مصرعك ضاحكا متشفيا..؟!

ان الله لايحب الانتقام، ولكنه لايحب أيضا الضعف والاستسلام..!

ان الناس يحنون الى الوداعة والسلام، ولكنهم قد لايفزعون من مصارع الغرام..!!

*****

هل تذكرين كيف تقابلنا من أسبوع واحد فقط..!

كنت سائراً في طريقي واذا بك تخرجين من محل عمومي فالتقينا وجها لوجه..

ذلك البريق الاصفر الذي لاح علي وجهك.. وتلك الرجفة غير المستقرة، التي دفعتك الى التقهقر خطوة الى الوراء..

أما أنا فقد رفعت اليك وجهي، وكما ينظر الانسان الى طلل مهدم، وهيكل متحطم، فيه جلال الذكرى، وعبرة الايام، ثم ينصرف عنه آسفا وينساه بعد لحظة قصيرة، كذلك نظرت اليك في ثانية صمت، وذهبت في سبيلي دون أن تروعني الرؤيا، أو يهزني اللقاء..

مات قلبي فاصنعي ماشئت..!!

ووقفت أنا في مكاني عند نهاية الشارع لقضاء حاجة لي، واذا بي أراك قادمة من بعيد..

ماذا كنت ترغبين مني، أو تظنين في...؟

أكنت واهمة انني سأقبل عليك، وافتح لك ذراعي مستغفراً؟!

أكنت ظانة انني سأركع عند قدميك أبللهما بدموع التوبة والاسترحام..؟!

أكنت مقدرة انني على الاقل سأحني لك رأسي مسلما في ابتسام..؟!

شيء من هذا ــ وأقسم ــ كان يدور في خلدك.. هي فرصة أردت اغتنامها.. دائما تظنينني ضعيفا مفجعا، يلين للنظرة وتقوده الابتسامة صاغراً ذليلا...!

لقد أدرت لك ظهري... وتركتك تمرين بجانبي، وتمس ثوبك جسمي، وتشم أنفي رائحتك وتسمع أذني وقع خطواتك المتزنة قبل أن تصلي الي، ثم تسمع تنهدك القصير حين جاورتني.. ثم تأفف غيظك حين جاوزتني..!!

كل هذا لم يؤثر في نفسي

كل هذا زادني ازدراء لك ولا أقول كراهية أو حقداً..!

يا فتاة: مات قلبي فاصنعي ما شئت..!

***

وشكوت أمرك الى صديقتي العزيزة...

أصغت الي باهتمام زائد ثم قالت: «مات قلبك»

فاتممت أنا: «فاصنعي ماشئت»!

لم تفهم صديقتي هذا اللغز في ذلك الحين، ولكنها قد تفهمه الآن..!

واستني وطيبت خاطري، ونصحتني بالاشفاق على نفسي..! وابتسمت لها، ولكني خرجت من عندها أبتلع دموعي وأكتم زفراتي..!

كنت أظن انني رجل حياة... كنت أعتقد أن قلبي لا يزال ينبض سعادة أو شقاء... كنت أريد أن أسلو ليستريح قلبي فيحيا حياة جديدة خالية من الآلام... ولكن صديقتي قالت لي: «مات قلبك»، وهي لا تخدعني مطلقا.. إذن فقلبي قد مات حقا..!!

من تلك اللحظة عرفت انني رجل بلا قلب.!

وما يكون الرجل بلا قلب في الحياة.

أليس الافضل أن يفقد الرجل حياته كما فقد قلبه؟!

***

وساقتني الظروف الى الاسكندرية وفي سكون الليل ــ دائما ــ صعدت الى غرفتي في اللوكاندة، وفتحت النافذة، فاذا البحر هدار تتلاطم أمواجه.. واذا أنا في علو شاهق عن سطح الارض.

هل أنزل الآن فأجرب كيف أغمر نفسي في هذه الامواج وأرى كيف تبتلعني؟!

ولكن لماذا أكلف نفسي عناء النزول... أليس الافضل أن ألقي بنفسي من النافذة، فان تهشمت فقد انتهى كل شيء، وان بقيت حيا، وحملتني قدماي.. فان أمواج البحر في انتظاري.!

وفي تلك البرهة العصيبة.. صوت يناديني.. هذا صديق سافر معي من القاهرة، ونزل معي أيضا في نفس الغرفة.. انتهى كل شيء، وزال الكابوس العنيف.. لم أعد أفكر في شيء!!

«محمد عبد المجيد حلمي»

تصدر قريبا

قصص

عن جماعة من كبار كتاب الغرب

بقلم

فرج جبران

كيف طلق حامد مرسي زوجته ؟!

ماهي أسباب الطلاق ؟!

من الملوم ..؟!

لم تغب عن أذهان القراء بعد حادثة زواج الشيخ حامد مرسى مطرب فرقة الماجستيك ، من السيدة منيرة هانم كمال ، مطلقة احمد باشا جاد الرب .

وكان لهذه الحادثة دوى هائل رجعت صداه جميع الدوائر المسرحية ، واهتزت له بعض الدوائر الحكومية ،

ولاكت الافواه أسباب هذا الزواج لغرابته وجزم الكثيرون من الذين يعرفون طبائع الناس ، أن أمد هذا الزواج قصير ، وان قيوده لاتلبث أن تتحطم سريعا .

أما نحن فقد اكتفينا في ذلك الحين بأن فصلنا للناس ماغمض عليهم ، فذكرنا لهم المقدمات التى سبقت الزواج من حب ومقابلات ومواعيد وو ... الخ . ثم شرحنا كيف تم الزواج وماجاء بعد ذلك .

واليوم نفاجىء القراء بخبر أغرب من الأول وان كان منتظراً ، وهو ان الطلاق تم فعلا ، وانفصل الشيخ حامد ابن مرسى من زوجته السيدة منيرة هانم ابنة كمال .. !!

قابلت الشيخ حامد مرسى وقلت له : ان الناس يتحدثون بهذه المسألة ، وأنت طبعا مسؤول عنها بعض الشيء فتعال نتحدث عن هذا الطلاق .

قال سلني أجبك :

قلت لاداعي للسؤال والجواب ، ... قص على قصة حياتك معها من يوم الزواج الى يوم الطلاق .

قال لك ماتشاء وابتدأ يتحدث ..

حياة الممثل

.. « أول كل شىء يا أخي يجب أن اصرح لك أن حياة الممثل الحرة الطليقة المرحة ، لايمكن أن تتفق في يوم من الايام مع قيود الزوجية الثقيلة .. نحن نحب الحياة بلا قيود ولامسئولية ، نمرح حيث نشاء ، ونسرح حيث نريد ، نمسى ونصبح فى لهو وطرب لا يعوقنا عائق ولا يمنعنا مانع ..

هذه حياة ألفناها وأخذنا بها ، والذى يحاول أن يحملنا على ترك هذه الحياة ، كمن يحاول أن ينتزع قلوبنا ويقتطع قسما من أرواحنا ... !!

وهذه هي العقبة الاولي التى صادفتني في حياتى الزوجية .

كانت زوجتى تحبنى حباً عميقا ولاتزال ، واقسم لك انني لم أر عمرى مثل قوة هذا الحب فى امرأة من اللواتى عرفتهن . أو سمعت عنهن .. ولكن هذا الحب كان مصحوبا بغيرة شديدة .

لم أكن أفكر لحظة واحدة فى خيانتها مع امرأة أخرى ، ولكنها هى كانت تتصور لشدة الغيرة ، أننى أخونها فى كل دقيقة ، حتى أنها كانت تغار من نفسها أحياناً وهذا منتهي السخف .

كانت تحاسبني على كل دقيقة كيف صرفتها ، ومع من كنت ، وكانت تحرم على أن أخرج من المنزل وحدى ، وإنما كنت دائما أخرج فى صحبتها

مثال من غيرتها

ولأضرب لك مثالا من غيرتها فاذا رأتنى وأعجبتها ملابسى حنقت وأرغمتني علي أن أغير تلك الملابس إذ لاتريد أن أكون « شيك » حذراً أن أكون على ميعاد مع امرأة أخرى

وفى ذات يوم بدأت أحلق ذقني ، ولم أكن مستعجلا ، فما زلت أحلقها حتى أصبحت في غاية النعومة ، وهنا ثارت ثائرة زوجتى وكادت تبكى ، اعتقاداً منها انى ذاهب للقاء امرأة غيرها أحبها وتحبنى

وغير ذلك ، كنت جالساً مرة في المنزل وكنا على وشك اخراج رواية جديدة ... وبدأت أفكر فى دورى وماذا أصنع فيه وكيف يجب أن يكون موقفى على المسرح ، فسرحت قليلا ، وماأشعر الا وهي تجرنى من شعرى وتسبنى وعلامات الغيظ بادية علي وجهها . لماذا ؟! أنت تفكر فى امرأة غيرى ! ومن هي ؟ ومتى ستقابلها ؟! وهل هى جميلة أم قبيحة ؟ ! غنية أم فقيرة ؟! الى آخر ما هنالك من الاسئلة

تبكيت الضمير

ومن يوم أن تزوجت هذه السيدة وأنا أشعر بضميرى يخزنى وخزاً عنيفاً ... ألم تكن هي زوجة رجل غيرى ... رجل ذى مقام ومركز فى البلد يحبها جداً ، فاعتديت عليه وأخذتها منه لنفسى ؟ ! والرجل لايزال يحبها الى الآن ، فكنت دائماً أشعر بأننى أسأت الى جاد الرب باشا ، وان هذه الاساءة يجب أن أكفر عنها ، وبدأت أنصحها مراراً أن تعود الى زوجها إذا كانت لاتشعر بالراحة إلى جانبي ... كنت أرغبها بكل قواى فى الرجوع اليه ، فقد يصبر هو على احتمال غيرتها وتضييقها ؛

ثم من جهة أخرى أكون قد أرضيت ضميرى

لم يكن كل ذلك يجدى ... بل كان يزيد النار التهابا . . . كانت تحنق علي وتستنتج من كل ذلك أنى لا أحبها ولا أعطف عليها ، ويقوم بيننا شجار عنيف لاينتهي إلا بتقطيع الملابس ...

ولا تنس أنها عصبية جداً وأقل كلمة تثيرها وتهيج أعصابها

لم أجد فائدة فى هذا المسعي فلزمت الصمت

الطلاق للمرة الاولى

صبرت كثيراً واحتملت طويلا كل هذه القيود وذلك التضييق والارهاق ، على ان للصبر حداً ينتهي عنده

نفذ صبرى تماما ... لم أعد أحتمل . . كانت أقل كلمة تكفى « لفرقعتى » ! !

وفي ذات يوم من منذ شهر تقريبا ؛ قام بيننا جدال عنيف أحرجنى أشد الاحراج ، فما كان منى الا أن صحت يائسا فى ثورة نفسى : « روحي انت طالقة » !

وفجأة وجدت أن كل شيء قد انتهى ، . . . وتفككت روابط الزوجية بل انحلت تماما

أردت أن آخذ ملابسى وأترك المنزل فرفضت أن تعطينى شيئاً ... وخرجت من المنزل لا أحمل غير بداق وعصاتى !

قضيت الليل فى أحد « البنسيونات » وفى الصباح جاءتنى هي ومعها ابنتها الصغيرة ، وبدأت تشكو مرارة الحب ، وانها انما تفعل كل شيء بدافع حبها لى . .

ولا أطيل عليك فقد ذهبنا الى المنزل وجاء المأذون فرد اليمين وعدت الى قيود الزوجية مرة أخرى .

تدهورى فى عملى

هذه المشاكل العائلية كان لها أثرها في عملي المسرحي

تصور انى أقضي آخر الليل في نكد ومجادلات حادة لانتيجة ولاداعي لها ، فاذا أصبح الصباح بدأت المشاكل تعود ، والمضايقات تؤثر في نفسى أثراً سيئا . والنكد يتملك جوانحي فأكاد أختنق من شدة ما ألاقي من بؤس وشقاء

وكنت أخرج من المنزل بعد ذلك الضيق ، الى محل عملي في التياترو ، فلا أشعر من نفسى بالقابلية للعمل ، بل كنت أظهر على المسرح منغصا

(الشيخ حامد مرسى وزوجته السيدة منيرة كمال)

كالآلة أتحرك بلا وعي ولا احساس ، فيرتبك عملي ، وأظهر دائما بمظهر المقصر الضعيف على المسرح .

هذه الحالة ضايقت مدير العمل فأظهر لي تألمه منى مراراً .

وضايقتنى أنا شخصياً ، لانها ستسقطني من مكانتى التى وصلت اليها بجدى أو اجتهادى ، والتى يجب أن أحافظ عليها بكل قواى .

لذلك كان يهمنى جداً أن أتخلص من هذا الزواج الملعون .

امتداد نفوذها

وأذكر لك انها كانت صاحبة النفوذ المطلق فى المنزل .

وكنت أنا أدخل البيت فلا أعرف شيئاً ممافيه وحياتى فى هذا المنزل تتلخص فيما يلي : أكل . شرب . خناق . نوم ..!!

هذا هو مدى سلطتى في منزلى يا صديقى .

وامتد نفوذ زوجتى الى خارج المنزل ، ففى يوم صرف المرتبات ، كانت تحضر الى التياترو فتقبض مرتبي وتضعه فى جيبها لتضيفه الى مصاريف المنزل التى لم أكن أعرف عنها شيئا :

ولا أخفى عنك انها كانت تعطيني فى كل شهر عشرة جنيهات لمصاريفى الخاصة ... ولكن أين أصرفها وهى لا تتركنى لحظة واحدة ..؟!

النهاية

وكان لابد أن تأتى النهاية سريعا ، ففى يوم السبت ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٧ أوصلتني بالسيارة عند الظهر الى التياترو لعمل البروفه ، وذهبت هى الى طبيب الاسنان .

وبعد مدة عادت الى التياترو وأخذت تذكرة وعادت بها الى الطبيب لانه يريد أن يتفرج على الرواية ...

وانتهزت أنا هذه الفرصة ، وأخذت تذكرة وذهبت بها الى صانع القمصان الذى يخيط لي قمصانى فأعطيته اياها وعدت مسرعا ، فوجدتها فى انتظارى

وهنا بدأ التحقيق .. أين كنت؟ وأين ذهبت؟ ومن قابلت ؟! ذكرت لها الحقيقة فلم تصدق ، واستشهدت بعلي افندى الكسار الذى جعل ينصحها ويهدىء أخلاقها فلم تعبأ بكل ذلك .

ذهبنا الى المنزل وهي تلح وتصخب معتقدة انى ذهبت لمقابلة امرأة أحبها ..!!

(البقية على صحيفة ٢٦)

كيف تنتحر الممثلات ..؟!

انتحار السيدة احسان كامل ..!!

سلسلة حوادث ...

انتحار الممثلات

فى كل حين وآخر تطلع علينا المجلات والصحف الافرنجية حاملة نبأ انتحار ممثلة شهيرة أو غير شهيرة لاسباب غرامية أو مالية ، أو مجهولة ...

ونأخذ نحن هذه الاخبار كشيء غريب يستحق عنايتنا ، ويستوجب اهتمامنا ، فننشره على القراء من باب نشر الاخبار الغريبة المفزعة

على انني عثرت أخيراً على سلسلة حوادث انتحار بين الممثلات المصريات والممثلين أيضا أنشرها بالتتابع ليقف القراء على نوع جديد من أنواع الغرابة التى ننقلها عن الغربيين ونهملها فى مصر.

وفيما يلي الحلقة الاولى من سلسلة هذه الحوادث ، وهى خاصة بالسيدة احسان كامل الممثلة

السيدة احسان كامل بقناع (مسرح)

الاولى بفرقة السيدة منيرة المهدية .

وانما تذكرت هذه الحوادث بمناسبة المحاولة الاخيرة التى أرادت أن تنتحر فيها .

ولنعد الآن الى الذكريات

الحادثة الاولى

منذ سنوات عدة ، كانت السيدة احسان كامل لا تزال في عهد النضارة الكاملة ، وكانت اذ ذاك شديدة العناية بنفسها ، شديده الزهو والاعجاب رونقها وخفتها .

وكان يتكاثر عليها العشاق ، وهى تعبث بهم جميعا ، وأعرف بعضهم يقصون اليوم علي أفكه القصص عن وقائع غرامهم مع السيدة احسان كامل وكانت هي دائما لاهية عابثة .

ومن بين كل هؤلاء العشاق ، كان شاب صغير السن ، جميل الطلعة ، خفيف الروح ، شديد الخجل والحياء ... وكانت هي لا تهتم له ، ولا تعنى به مطلقا ، انما كانت تسخره لقضاء حوائجها ، وتنفيذ مآربها ، حتى اذا ما جاء الليل توسد عتبة باب غرفتها ونام هناك الى الصباح .

وكانت احسان ، ولا تزال ، من المولعات بالمقامرة ، ففى ذات يوم ، في ذلك العهد لعبت بجنون فخسرت وما زالت تخسر حتى تكاثر عليها الدين ولم تجد وسيلة لسداده

وهنا للمرة الاولى فكرت فى الانتحار

السيدة احسان كامل بملابس ممرضات الصليب الاحمر

حدثتنى قائلة :

« لما فكرت فى الانتحار جزعت لهذه الفكرة ، وكدت أصرخ من الرعب لمجرد الفكر فقط ... لماذا أقتل نفسى ؟! ولماذا أترك مباهج الحياة ولذاتها وأنا لا أزال فى فجر حياتى وعنفوان شبابى ؟! لا شك انه جنون ... صحيح أنا مديونة بما يسمونه (دين الشرف) ، ولكن اذا لم أدفع فماذا يصنعون بى ؟! لا شيء ... سيقولون انها لا شرف لها هذه المرأة ... فليكن ، ولكنى سأظل بعد ذلك على قيد هذه الحياة البهجة المفرحة ..

واطمأنت نفسى لهذه الفكرة ، ولكن ما لبثت نزعة الجنون ... الجنون الذى يسمونه الشرف ، قد عادت فتملكتني ، وأصبح من المحتم علي اما أن أدفع ، واما أن أنتحر ..!! والدفع غير ميسور ، والتأجيل ليس ممكننا ... إذن فالانتحار لا بد منه

وعند ذلك فكرت فى أرخص وسيلة للانتحار .... ومن نكد الدنيا أن يموت المرء موت البائسين أيضا ..!!

لم أجد غير زجاجة من « الاتير » كانت موضوعة على الطاولة ... وبحثت عن قطن حتى عثرت على قطعة كبيرة ، فغمرتها بكمية وافرة من

السيدة احسان كامل

« الاتير » واستلقيت على فراشي ، ووضعت القطنة المبللة بالسائل على أنفي وفمي ...

وما لبثت أن غبت عن الوجود

أنت طبعا لا أريد أن أحدثك عن شعوري في تلك الساعة ، ولا يهمك الاحساس الذي أحسسته في اللحظات الاخيرة ... وانما الذي آسف له أن الموت فر مني في هـذه المرة ، فقد شم العاشق الصغير على باب غرفتي رائحة « الاتير » فقام مرعوبا وجعل يدق الباب فلم يجبه أحد طبعا ، وكنت قد فقدت كل حواسي ، فـكسر الشاب الباب ، ورفع القطن عن أنفي وفمي ، وفتح النوافذ ، واستدعى الطبيب

النهاية ... عدت الي الحياة ... »

هـذه هي الحادثة الاولى من حوادث انتحار السيدة احسان كامل كما قصتها علي بنفسها

الحادثة الثانية

أما الحادثة الثانية فقد وقعت بعـد الأولى بسنتين تقريباً ، وهي تختلف عنها تماما في أسبابها وفي مقدماتها وطريقة الانتحار ونتيجتها

وفي هـذه المرة أيضا تتكلم السيده احسان كامل فتقول :

« أنا من اللواتي لايعرفن معنى الحب ، بل دائما أهزأ بهـذه العاطفة ، ولا أدرى لذلك من سبب . . . قد أكون متحجرة القلب . . . وقد تـكون عاطفة الرحمة مفقودة في نفسي . . . وقد يكون غير هذا وذاك . . .

ولـكن فجأة وبلا سبب أفهمه أنا . . . وفي وسط العبث الذي كنت أعيشه ، واللهو الذي كنت ألهوه ، شعرت بقلبي يخفق ...!

ظننت أني مريضة في بادىء الامر ، فذهبت الى الدكتور ، فلم يجد بي علة أو مرضا

أخيراً عرفت انني أحب ...! كان مجرد هذا الفكر ضربة محطمة لكبريائي... أنا التي أهزأ بالحب كيف أحب ؟!

ولـكن ماذا تجدي ثورة النفس ، وقد قضى الامر وأصبحت عاشقة ؟ !

والمؤلم ياعزيزي ، ان الذي كنت أحبه لم يكن يحبني ، بل كان يتهرب مني دائما ... ! ؟

كنت شقية تماما في تلك الفترة من الزمن ..! مباهج الحياة أصبحت ظلاما وويلا في نفسي..! الابتسام الذي كان يملأ فمي ، والضحك الذي كانت تفيض به نفسي ، أصبح دموعا تغمر خدي وتبلل نحري ...!

اللذة التي كنت أستشعرها في حياتي ، أمست جحيما يعذب ضميري ، ويحرق وجداني ، ويلهب كياني ... !

والمرة الثانية في حياتي وقفت بين أمرين :

اما أن أكون سعيدة في حبي واما أن أموت

وظهر لي أنه من المستحيل أن أكون سعيدة في هذا الغرام الملعون الذي فاجأني قبل أن أستعد له ، واذن فلم يبق لي الا أن أبحث عن وسيلة للموت . . .

وفي هذه المرة ارتعبت وكدت أجن ، ولـكني تملكت نفسي ، وفـكرت طويلا فصممت على الانتحار ، ولـكن بطريقة قاضيـة غير الطريقة الاولى

وفي عصر أحـد الايام خرجت من منزلي بشبرا متجملة متزينة ، وقد لبست ملابس ركوب الخيل ، وحملت عصا قصيرة في يدي ، وسرت في الشارع متبخترة كأني ذاهبة الى نزهة بديعة ..

وركبت الترام الذاهب الي العتبـة الخضراء ، وجلست أفـكر ...

فلما تحرك الترام من المحطة الواقعة أمام تقاطع شارع سليمان باشا بشارع بولاق (فؤاد الأول الآن) اندفع الترام بسرعة ونظرت أنا الى الشارع فاذا سيارة كبيرة تـكاد تصل الي محاذاتي وهي سائرة بسرعة ، فوقفت أنا والترام في أقصى سرعته ، وقذفت نفسي الى الشارع في شكل عكسي ، على أمل أنني اذا نجوت من السقطة تـكون السيار وهي في سرعة شديدة قد أدركتني ومرت فوقي فينتهي كل شيء .. !

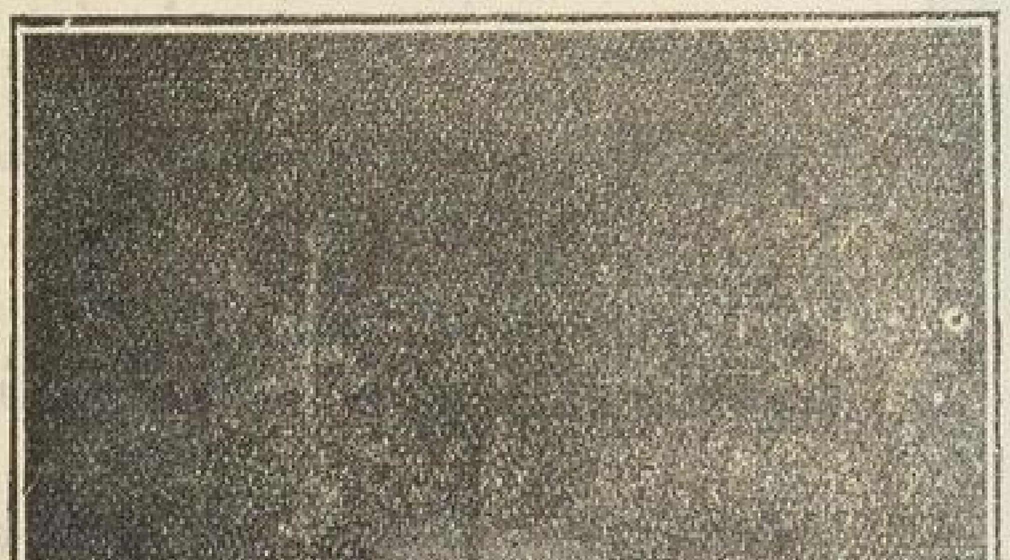

السيدة احسان كامل

السيدة منيرة هانم كمال ..

كيف تزوجت الشيخ حامد مرسى ..؟!

وكيف انفصلت عنه ..؟!

في غير هذا المكان نشرنا حديثا وافيا للشيخ حامد مرسى عن كيفية زواجه ثم طلاقه من السيدة منيرة هانم كمال ولا أدرى ان كان الشيخ حامد قد ذكر الحقيقة كاملة أم لا ، على أن المعقول جداً أن كل انسان يعمد دائما الى تبرئة نفسه ، واظهارها بمظهر المظلوم الذى انتقصت حريته ، وضاعت سعادته ...

ومسألة اليوم مسألة حيوية اهتمت لها كل الدوائر المسرحية وغير المسرحية في مصر لمكانة الزوجة الاجتماعية ، لذلك لم يطاوعني ضميرى على الاكتفاء بأقوال الشيخ حامد مرسى ، فأردت أن أقوم ببدعة جديدة هي أن أقصد الى الزوجة نفسها فأحادثها وأنشر حديثها ، ليستطيع القراء أن يقارنوا بين الحديثين ، عسى أن يوفقوا للحقيقة

ولكي ابرئ ذمتى من كل ما أعلم ، يجب أن يعرف القراء نقطة حساسة جداً ربما أنارت الطريق أمامهم وهذه النقطة هى أن السيدة منيرة هانم كمال كانت تحب زوجها حبا عميقا .. كانت مخلصة فى حبها حتى النهاية ، بينما هو لم يكن يحبها .. ربما كان يحن اليها لأول عهدها ، ولكن كل شىء انتهي بعد حين .

اذن الموقف كما يأتى :

الزوجة تحب زوجها وتخلص له .

الزوج لا يحب زوجته ولا يرعاها .

كلمة عن السيدة .

قصدت الى منزل السيدة فى عصر أحد أيام هذا الاسبوع ، فصعدت أكثر من تسعين درجة من درجات السلم حتى وصلت الى الطابق الذى تسكنه .

(السيدة منيرة هانم كمال)

وضعت أصبعى على زر الجرس الكهربائى ووقفت انتظر ... بعد نصف دقيقة على الاكثر فتح الباب .

دخلت الي صالون فخم مفروش كله « بالارابيسك » وقد نظمت مقاعده ووسائده بشكل بديع .

وتحيرت فى أمرى ... فى أى ناحية ، وعلى أى مقعد أجلس ؟ !

أخيراً توكلت على الله وجلست في ركن قريب من البلكون .

وصبرت نصف دقيقة أخرى واذا السيدة مقبلة تتهادى في مشيتها ؛ وقد بدت على وجهها ابتسامة طويلة فيها شىء من الأسى والالم .

وقفت لها وسلمت عليها ، ثم جلست على مقعد أمامى وقضينا برهة صمت في انتظار القهوة !

واغتنمت هذه الفرصة وجعلت أتأمل السيدة طويلا ...

وجهها العريض ، تنبسط فوقه سلامة النفس وطيبة القلب .

عيناها الواسعتان ، تتراجف عليهما أشعة البساطة النامة ، والسذاجة الطفولية .

فمها الباسم دائما ، يخفى بابتسامته هذه ثورة نفسانية تبدو ظواهرها على جبين المرأة المتحملة ، ولكنها تسرى بالابتسامة عن نفسها ، وتحاول أن تخفف أو تلاشى آلامها التى تكابدها فى الحياة .

حين تتكلم يبدو عليها أنها تريد أن تقول كل شىء ، وأن تبوح بجميع أسرارها ، ولكن رزانتها تعاودها ، فتخمد حدتها ، ويتلعثم لسانها قليلا .. وذلك دليل على انها اقتضبت الموضوع ، وتركته الى موضوع آخر .

وجاءت القهوة .. وشربتها فى جرعتين أو ثلاث ، ثم قلت :

-- « أظن السيدة تعرف لماذا جئت .. ؟ »

قالت : « بالطبع ... حامد صديقك ، وقد بلغنى أنك أخذت منه حديثا عن حادثة طلاقنا ، فلا بد أنك جئت لتأخذ منى حديثا أنا الاخرى .. »

قلت : هذا تماما ما جئت من أجله فماذا عندك لتقولي ؟

قالت : قد يكون من غير المعقول فى بيئتنا أن أتحدث فى مثل هذه الشئون ، ولكن بما انه

تتكلم ، أو هو على الاقل سيتكلم بعد حين قصير ، فأنا أخشى أن يشوه الحقائق ، ويتلف الوقائع ، فيظهرني أمام الناس بمظهر المرأة القاسية التي لا يستطيع الرجل معاشرتها ... إذن لابد أن أتكلم مهما كان في ذلك من خروج على التقاليد والعادات !

قلت : هذا حسن منك ياسيدتي ، ولكني لا أريد أن أسألك أسئلة معينة ، أو أحدد لك موضوعا خاصا فقولي ما تريدين ، وتحدثي بما تشائين ..

وعلى ذلك جعلت تفكر برهة ثم قالت :—

أشجان الماضي

« عرفت حامد منذ عهد ليس بالقصير ، وكنت أحبه حقا ، وكان هو يلاقيني فيركع عند قدمي في كل مرة ، وأقسم لك انه لم يقابلني مرة الا راكعا ، ثم يأخذ في شرح غرامه وآلامه ، ويبكي بكاء مرا ، حتى يرق قلبي ، ويبعث في نفسي عاطفة الحنو عليه ...

فلما توهمت انه يحبني ، وشعرت انني أحبه لم أجد ما يمنع من أن أتزوجه !

ضحيت مركزي ، وحطمت التقاليد المحيطة بي ، وأغضبت أهلي وعشيرتي ، ونفرت كل الطبقة الراقية مني في سبيله وتزوجته أخيرا .

ولنفرض انه لم يكن يحبني ، وانه كان يخادعني من أجل غرض في نفسه ، ألم يكن من اللياقة والعاطفة الانسانية أن يقدر كل هذه التضحيات التي ضحيتها من أجله ، وأن يرعاني ويعمل على توفير أسباب الراحة والهناء لي ، حتى ينسيني ما كابدت في سبيله من آلام ، وما ضحيت لاجله وفي حبه ...

ولكن شيئا من ذلك لم يتم ..!!

كان دائما يعتقد انه هو الذي ضحى من أجلي .. كان يظن انه رفعني وزاد قيمتي حين قبل أن يتزوجني .. كان دائما لا يطاق في معاملته لي ...

أين حامد الذي أحببته قبل الزواج ، والذي كان يبكي عند قدمي كل ليلة مرددا عبارات الحب والغرام ...؟!

لم يعد يحبني حتى اعتقدت أخيرا انه كان يخادعني في بادىء الامر

غيرة ... وغيرة !

يحتج حامد بأنني كنت أضايقه بغيرتي التي يظن انها في غير محلها ....

السيدة منيرة كمال وزوجها الشيخ حامد مرسي!

هل يعتقد أحد أن الحب الصحيح لا يكون مصحوبا بالغيرة ؟! صحيح كنت شديدة الغيرة عليه لانني كنت شديدة الحب له ... وبدل أن يتخذ هو من غيرتي دليلا على اخلاصي وحبي له ، اتخذ منها سلاحا يحاربني به ويدافع عن نفسه بانني انما كنت أضايقه وأعمل على تنغيص عيشته ..!!

وهو الآخر كان يظهر الغيرة علي .. والواقع انها لم تكن غيرة بل كانت معاكسة .. كان يضايقني لانه اعتقد انني أضايقه .. هذا كل ما في الامر !

يتركني ويذهب حيث يشاء ، ويمرح كما يحلو له ، ثم لا يريدني أن أسأله أين كان ومن أين أتى ، ومع من كان ... هذه أسئلة فيها حبس لحريته كما يقول ..!

ألست أحبه ؟ ألست زوجته وشريكة حياته ؟ أليس من حقي أن أحيط علما بما يصنع زوجي ؟! ولو انه كان حسن النية ، أو كان مخلصا لما تضايق من أسئلتي وغيرتي مطلقا ، ولكنه كان يضمر لي السوء ، بينما كنت أسعى جهدي لتوفير أسباب الراحة له

سبب معقول

ولا أريد أن أطيل عليك في شرح ما كان يجري بيننا في حياتنا الخاصة ؛ وما كنا نكابد من آلام وشقاء ، فليس من حسن الذوق أن يطلع الناس على هذه الداخليات بما فيها من منغصات ومكدرات ... على انني كنت أغالط نفسي دائما بأن ذلك عارض لا يلبث أن يزول

ولكن النتيجة كانت عكس ما كنت أرجو صبرت على كل مضايقاته وكل مفترياته ...

وهنا تهمة لابد من نفيها ... كان يتهمني دائما بأنني أضيق عليه في المسائل المالية مع ان هذا غير صحيح فقد كنت أعطيه كل ما يطلب ، ومع ذلك فان مفاتيح الخزانة كانت معه ، وفيها كل مصوغاتي وأموالي ... وليس من المعقول انني أنا التي ضحيت زوجي الاول ، وأهلي وسمعتي في سبيله ، أبخل عليه بشيء من النقود ...!!

(وهنا قصت على السيدة عدة حوادث تدل على أنه كان يأخذ منها مبالغ طائلة ثم قالت) :

ولا أدل على كذب ادعائه من أنه اشترى إربعة عشر سهماً من أسهم بنك مصر وهو معي وثمنها كلها سبعون جنيها ، فمن أين جاء بالنقود إذا كنت أنا أضيق عليه ولا أعطيه شيئا ؟!

ولا أطيل عليك فقد افتضح في النهاية سر كان مكتوما ...!

البقية على صحيفة ٢٦

حول معرض الرسائل

صديقي عبد الحميد

وعلى ذكر الهوى يذكر الهوى وحديث الغرام يجر وراءه آلاما وأحزانا دفينة في نفس كل من أحب وعاكسته ظروف الحياة . وقل ان شئت كل من خانته المرأة

وان أنس لن أنسى تلك البرهة السعيدة التى قضيناها فى جوف الليل نتجاذب أحاديث حب قد حكمت علينا الظروف بأن نتناساه . ولكن هيهات أن ينسى وأثره في القلب دامى . وذكراه مطبوعة على صفحات الفؤاد بحروف من نار

أتذكر ياصديقي هذه الليلة . وأظنك لن تنساها . ليلة أن ذهبنا الى الاسكندرية من غير ماسبب والسماء قد اشتد حلكها . وأظلم جوها . ومكثنا نرقب نجمها ولكن أنى له أن يطلع وقد حجبته الغيوم . . . لا أعرف مصدرها فلا هي بغيوم الامطار ، ولا هي بغيوم الحرارة المتبخرة من البحر فى ليالى يوليو الشديدة الحرارة . إذاً هي رمز لما في نفوسنا من حزن كمين وألم دفين كان الطبيعة أرادت أن تشاركنا فى آلامنا

لقد بعدنا كل البعد عن العاصمة وضوضائها فى يوم اشتد صخبه وعجيجه . ليخلو كل منا بنفسه الجريحة المتألمة وقلبه الكسير ... ولكن أراد القدر أن لا يتركنا حتى في الساعة التى نريد أن نسكب فيها دمعة بيننا وبين أنفسنا ولا رقيب على تلك الدمعة الحارة الا الله وذلك القلب الذى كان سببا في تلك الدموع . فأرسل لنا صديقنا ... ليذكرانا بحبنا الضائع وأملنا الذى لاحياة له

رحمتك يا إلهي ... ليس لى قدرة على احتمال كل هذا ... تعلم انني أحببت وهجرت من أحببتها لاسباب سردتها لك فى تلك الليلة ... والآن ... وفي الساعة التى كدت أن أشفى فيها من حبي . عادت الفتاة عينها وراشت لى سهاما من لحاظها ورمتني بها . تريد أن تعيد الكرة . كاتبتني لتعيد حبنا إلى سابق عهده . تريدني أن أنسى الماضى ونحيا حياة جديدة . ولكن هيهات أن أنسى وهيهات أن أعود الى حظيرة قد احتضنت غيرى

كم هو شاسع ذلك الفرق الذى أراه بين الماضى والحاضر . أحببت وأخلصت ثم هى التى خانت حبي ونكثت عهدى وجرت وراء غرض سافل حقير . ثم تريد اليوم أن تسدل ستارا على خيانتها لى باظهارها من جديد حبها لى . كلا يافتاتى لقد خاب فألك هذه المرة

نعم لقد أحببت ومازلت ويالاسف أحب . ولكن كرامتى تأبى على أن أسلم قيادى لفتاة خانت هذا الحب ولم ترعي اخلاصى لها ولو انني مازلت أعبدها . ذلك شيء وكرامة الانسان شيء آخر فان مثلي فى هذا كمن أحب وفى ساعة محنة ظهر له أن حبه حجر عثرة في سبيل واجبه نحو وطنه فيضحى حبه فى سبيل هذا الواجب المقدس . كذلك أنا أضحي حبي وقلبى وكل شيء فى سبيل المحافظة على كرامتى لان هذا أقدس واجب على كل رجل شريف . ولو انى أتألم . ولو اننى أتعذب ولو انني أذوب حزناً وكمداً

كم هي بليغة ياصديقي تلك الخطابات التى دبجها يراعك . كم هى مبدعة تلك العبرات التى تخرجها من قلبك الحزين فسرعان ما تلتقطها قلوب الحزانى والمكلومين . انها سلوتى فى شقائى وحبي . انها الدواء الثانى الذى أداوى به جرحى ان كان هناك أمل في شفائه

نعم . . قلت لك الدواء الثانى . لأن هناك دواء آخر أعتمد عليه كل الاعتماد في انقاذ نفسى وقلبى معاً مما أنا فيه . ذلك الدواء يا صديقي هو اخلاصى وتفانى فى صداقة (ع) تلك الصداقة والاخلاص اللذين أفنى نفسى فيهما تفانيا ليس بعده من مزيد فانى أحس فى ذلك بلذة تنسينى لذة الحب الذى جرح كرامتى وقلبى . نعم أريد أن أنسى بذلك الاخلاص الخالد — كما قلت فى احدى خطاباتك — ذلك الحب الزائل البائد

ليس لى أمل في هذه الحياة يا صديقي بعد ضياع هذا الحب الذى صدمنى صدمة قوية في أول خطوة من خطوات حياتى غير صديقتى التى احترمها وأجلها وأحبها حب أخاء وأخلص لها الاخلاص كله انها عزائى في هذه الحياة المريرة . انها مكفكفة دمعي وسط تلك الانواء العاصفة . انها البلسم الشافى لجروح قلبى ونفسى حيث قد عز الدواء

آه ياصديقي كلما أفكر في تلك الآمال التى تحطمت على صخرة الحقيقة المجردة وكلما أتخيل تلك الفتاة السمراء ذات الشعر الاسود والعيون الواسعة وكلما أذكر ابتساماتها الساذجة وكلما أذكر ذلك كله . ثم أذكر خيانتها لى المنطوية على أحط أنواع الخسة والدناءة وأقارن بين فعلتها الشنعاء ويمينها لى تلك اليمين المقدسة التى فتحت امامى طريق السعادة التى ما كنت اعلم انى سألقي فيها خيبة وحزنا . .

وما كنت ادرى ان هذه الطريق التى لاقيت فى مبدئها السعادة كل السعادة انى سأدفن فيها قلبى وآمالى . قلب الشباب وآمال الربيع . ربيع الحياة .

كلما قارنت بين تلك المتناقضات تدور بى الارض واحس بأن قلبي قد تحرك من مكانه من كثرة الخفقان

ولكن حينما انظر هناك بعين الخيال . الى تلك الحجرة الهادئة ثم اتصور صديقتى وقد جلست جلستها المعهودة ثم اخذت ترسل حديثها العذب فى مختلف المواضيع احس ببرد وسلام واحس بأن هناك ملائكة الرحمة على هذه الارض . واحس بأن هناك شيئا اعز على النفس واكرم من الحب ألا وهى الصداقة

انى اعزيك ياصديقى في حبك كما اعزى نفسى ايضا . ولكننى فى الوقت نفسه اهنىء نفسى بتلك الصديقة التى ضمتنى ونفخت في من روحها لتخلق منى شخصا جديدا . . فشكراً لها

والى هنا ياصديقى سيقف بى الحديث اذ احس انني قد اثقلت عليك بثرثرتي ولكن ليس لنا نحن الذين احبوا ثم حطمت الظروف آمالهم في الحب غير أن يبثوا آلامهم لمن لا يحسون بما يجيش فى تلك النفوس المعذبة . لذلك كنت انت وحدك قبلتى في هذا

صديقك « ملي . . . »

نقابة الممثلين أخيرا

طال عتبنا على نقابة الممثلين ، وفي الواقع بدأنا نحمل عليها حملة قاسية لانها ظهرت أمامنا بمظهر الهيئة المقصرة التى لا تحاول أن تصنع شيئا

وقابلنا الاستاذ فؤاد سليم سكرتير نقابة الممثلين وأمين صندوقها ، فعتب علينا فى رفق حملتنا عليه بصفته سكرتيراً للنقابة ، ثم اعتذر الرجل اعتذاراً ليناً لانه لم يرسل البيان الى المجلات الاسبوعية واكتفى بأن أرسله الى جميع الصحف اليومية فلم تنشره غير جريدة المقطم .

وعذره انه هو الذى يتولى كتابة جميع هذه البيانات بيده ، وانه يتعب جداً من الكتابة ولا يتحمل هذا الجهد ، وبناء على ذلك اكتفى بأن كتب البيان من أربع نسخ أرسلها الى الجرائد اليومية ..!!

إذن يا سيدى السكرتير لماذا لا تنتخب لك مساعداً يساعدك في عملك ؟!

هذا من حقك ولا مجال لاهماله حتى تنتظم أعمال النقابة .

وقد أرسل الينا حضرته البيان التالى الذى نشر فى المقطم منذ حين وهو بنصه :

وزارة المعارف

وتشجيع التمثيل

ورد على سكرتارية نقابة الممثلين الكتاب الآتى ننشره لاهميته :

حضرة فؤاد افندى سليم سكرتير نقابة الممثلين بمصر

جواباً على خطابكم الذى ذكرتم فيه أنكم اقترحتم على مجلس ادارة نقابة الممثلين أن يسعى للوقوف من الجهات المختصة على ما قررته هذا العام بخصوص المبلغ المخصص فى الميزانية لاعانة التمثيل العربى وتشجيع القائمين به بصرف اعانات لمديرى الفرق بنسبة مجهوداتهم ، وعمل مباراة بين الممثلين وان مجلس الادارة فى جلسة ٢١ فبراير سنة ١٩٢٧ تناقش فى اقتراحكم وقرر تأييده بالاجماع وانتدابى مع حضرة النقيب لتنفيذه وانكم على أثر مانشره بعض الصحف ولاهتمام مديرى الفرق والممثلين بالامر نظراً لقرب انتهاء السنة المالية تطلبون الوقوف على ماتم لاذاعته أفيدكم :

انى قابلت اليوم صاحب العزة السكرتير العام لوزارة الاشغال وعلمت من حضرته أن المبلغ المخصص للتمثيل العربى أرسل الى وزارة المعارف لتصرفه بمعرفتها في الوجوه التى خصص لها ، فذهبت الى وزارة المعارف وتشرفت بمقابلة معالي الوزير وما كدت أكاشف معاليه بالموضوع حتى تفضل فأبدى مزيد استعداده للمعاضدة وعمل كل ما يمكن عمله لنهضة الفن وأخذ معاليه برقته المعهودة ولطفه التناهي يناقشني مناقشة قيمة دلت على توجيه عظيم اهتمامه لرقى التمثيل في مصر ونصرة القائمين به من مديرين وممثلين ورأى معاليه أن تؤلف فى الحال لجنة للنظر فى أمر المبلغ المخصص للتمثيل العربى بالميزانية وتفضل فطلب أن أكون عضواً فى تلك اللجنة باعتبارى مستشاراً لنقابة الممثلين ، وعضو مجلس ادارتها وقد تم فعلا تأليف اللجنة فى الحال بأمر معالي الوزير من سبعة أعضاء ٥ من المصريين و٢ من الاجانب وتقرر أن تجتمع لاول مرة يوم السبت ١٦ ابريل سنة ١٩٢٧ وتبدأ عملها بأن تنظر أولا في سحب المبلغ المقرر للتمثيل وابقائه تحت تصرفها حتى تقرر ماتراه بشأنه ثم تبحث فى جميع الشؤون الخاصة بترقية التمثيل العربى وتشجيع القائمين به ، واني واثق ان اجتماع هذه اللجنة سيؤدى الى أحسن النتائج وأنتهز هذه الفرصة لاقدم أسنى عبارات الشكر الى حضرة صاحب المعالي وزير المعارف الذى تبينت مبلغ اهتمام معاليه بترقية فن التمثيل

اسماعيل وهبي المحامى

اعلان

كوفلر المصوراتى

شارع فؤاد الاول أمام محلات اخوان شملا

يتقدم لحضرات زبائنه باستعداده التام للقيام بتصويرهم تصويراً غاية فى الاتقان والذوق السليم

فرصة نادرة

لحضرات الآرتست تخفيض أربعين فى المائة لكل أرتست يحمل تذكرة من ادارة المسرح باثبات شخصيته

فرصة اخري : لكل من يحمل عشرة كوبونات تخصم له عشرة فى المائة

خدمة للعائلات المصرية

أحضرنا لمحلنا سيدتين من أمريكا على أتم استعداد للذهاب الى منازل العائلات المصرية لاخذ صورهن واللاتي تمنعهن العادة من الاختلاط بالرجال .

كوبون ادارة مجلة المسرح

كل من يحمل عشرة كوبونات له الحق فى عمل صورة بمحل كوفلر المصوراتى بشارع فؤاد الاول أمام شملا بخصم ١٠٪

حديث مع السيدة عزيزة امير

كيف قبلت ان تتزوج احمد بك الشريعى ؟

سعادة الحياة العائلية ..!

لا أدرى بأية صيغة أقدم للقراء السيدة عزيزة امير فى هذه المرة ..؟

قدمتها اليهم كثيراً ، وشرحت غير قليل من نفسيتها وأخلاقها واعمالها ،.. وكان كل ذلك يسيراً عندى ، أما اليوم فأنا فى حيرة من امرى ازاء هذه المخلوقة الغريبة ... !

اذن فلا داعي للتقدمة ولنترك كل هذه المقدمات أيضاً .

قصدت اليها فى منزلها « لعمل » الحديث الذى وعدت به فى الاسبوع الماضى .

كانت الساعة الثانية عشر ظهراً ، وكانت لا تزال نائمة ، ولكن دخولى احدث ضجة غير قليلة أيقظتها بسرعة .. وبقى الجزء الاهم ... متى ترتدى ملابسها .. ؟

وعزيزة اذا استيقظت من النوم ، فهي فى حاجة الى ساعة وخمسين دقيقة على الاقل لارتداء الملابس ، ثم الظهور فى الصالون لاستقبال زوارها

هل أنتظر كل هذه المدة ؟! هذا كثير ...

وعلى ذلك تقرر أن توافينى بعد ربع ساعة على الاكثر ، ولا ادرى من أين جاءتها الشجاعة الكافية فلبست بتلك السرعة وخرجت لاستقبالى

وجعلت اتأمل هذه الطفلة الكبيرة كيف غيرتها حياة الزوجية في بضعة أيام .

أصبحت لا تبتسم إلا بحساب ، ولا تتكلم إلا بمقدار ، وكل همها أن تنظر دائما الى المرآة ، وتفكر أو تشعل سيجارة وتفكر أيضاً ..!

وأردت أن ابدأ الحديث قبل أن يأتى أحدما فيعطلنا

قلت : تذكرين أنك وعدتنى بحديث فى هذا الاسبوع ؟

قالت : متذكرة ... نعم متذكرة جيداً ... ولكن ما فائدة حديثي ؟ ألم يتحدث زوجي ؟ أليس فى ذلك ما يكفى ؟

(السيدة عزيزة امير وزوجها)

قلت : انت شيء وزوجك شيء آخر ..

ففتحت فمها وصاحت : ماذا تقول ؟ ومن أين جئت بهذه النظرية السخيفة ؟! المرأة وزوجها دائما جزء لا يتجزأ .. هكذا نعرف كانا .. لا تحاول أن تراوغ معى يا صديقي ..!

قلت : لا داعى للمراوغة فماذا تقولين عن هذا الزواج ؟!

قالت : أنا لاشيء عندى أقوله ، فاذا سألتنى فانا اجيب !

قلت : لماذا قبلت الزواج بعد أن وهبت نفسك للفن ؟

فأطرقت برأسها قليلا ، وجعلت تمر باصابعها خلال خصلات شعرها الجميل ثم رفعت رأسها باسمة ابتسامة تنبيء عن هيئة جدية وقالت :

— « هناك سؤال قبل هذا يجب أن تسأله ؟ »

فأطرقت أنا بدورى وجعلت أفكر ثم سألت :

— « كيف عرفت احمد بك الشريعي ؟ »

قالت : أجل هذا هو السؤال ، ولو أردت اجمالا فانا أحيلك على صديقك محمد افندى محمد فهو الذى قدمه الى ، وعرفنى به ، أما ظروف التعارف فهي ظروف عرضية ، لقد كان احمد بك معجبا بى ، وكان يريد أن يعرفني فلم يجد أمامه غير صديقه محمد افندى محمد ، وانتهز الاخير فرصة فى التياترو وهناك تم التعارف المرة الاولى .

وبعد ذلك زارنى احمد بك فى التياترو مرتين أو ثلاث مرات ، ثم زارنى فى منزلى . ومن هناك توطدت بيننا الصداقة التى استحالت الى حب فى نفسه ، وما لبث أن عرض علي الزواج .

وقاطعتها سائلا : كيف عرض عليك الزواج ؟

قالت : في ذات مساء كنت جالسة فى صالونى والى جانبي أختى ، فجاء أحمد بك وهو مكتئب على خلاف عادته ، وكان متردداً فى امره ولكنه لم يلبث أن فاتحني فى أمر الزواج ، وكان الامر غريباً في بابه ، إذ لم اكن افكر فيه مطلقاً ولا انتظره فلم يكن لهذه المفاجأة جواب عندى . . غريب ! هل الزواج لعب أطفال . . عاوز اتجوزك .. حاضر !! . هل هذا كل ما فى الامر ؟! لا . الزواج يا عزيزى حياة جديدة ، والذى يريد أن يغير حياته لابد أن يفكر ويتخذ كل المعدات التى يراها واجبة لراحته وسعادته

وانصرف من عندى بغير نتيجة ..! وأهملت أنا المسألة ، وصبر هو أياما خلت فيها أنه ثاب الى رشده ، ورجع عن فكرته

ولكنه بعد أيام عاد بنفس الهيئة ، يعيد الطلب ، ويكرر بالحاح أشد من الاول .

ولم أجد ما أرد به عليه . . ولكن هذا التكرار أهمني ، وحملني على التفكير فى طلبه جديا. انا حرة طليقة أحيا من أجل الفن الذى كرست له كل حياتى ، وبنيت عليه آمال سعادتى ، ولذة أحلامى ، فهل ترى ارتبط بزواج يفقدنى كل تلك السعادة ، واللذة المعنوية ؟!

شغلتنى هذه المسألة طويلا ، وجاء يوم اضطر فيه أحمد بك الي اجراء عملية جراحية ، فكنت أزوره فى المستشفى كصديق لطيف ، وطلب منى ذات يوم صورتى فأحضرتها له ، ولدهشتى جئت ذات يوم لزيارته فاستقبلتنى الممرضة على غير العادة استقبالا فخماً ، فقد أخبرها انى خطيبته ؟!

كل هذه المظاهر ، وتمادى الشاب فى حبه لي وتصميمه على الزواج مني جعلتنى أفكر اكثر من الاول . ولما خرج من المستشفى جاء للمرة الثالثة يعرض على الزواج ، ولم أكن اتخذت قراراً بشأنه فأردت أن اضع المسألة فى يد القدر يديرها كما يريد ... طلبت اليه أن يستشير أهله ، فان وافقوا فانا موافقة ، وان رفضوا فلا مجال للزواج.

وقبل هو بذلك واسرع يستشير أهله فوافقوا . . ! وكان كل أملى أن يرفضوا نظراً لما أعرفه من تشبثهم بالعادات الموروثة والتقاليد العتيقة ، فأخلص أنا من القيد الذى سأحمله . . فلما وافقوا لم أجد بداً من تنفيذ ما تعهدت به . فوافقت على الزواج ، وان كنت مترددة لآخر لحظة.

سألتها سؤالا لا محل له في الواقع قلت : —

— « هل كنت متأكدة أنه كان يحبك ويريد أن يتزوجك عن اخلاص ؟! »

قالت : هذا ما كنت أعتقده واقسم لك لانى وجدته سليم النية ، طيب القلب ، بخلاف جميع الشبان الذين عرفتهم في حياتى العامة ، أو الذين سمعت عنهم . . ولو انك نظرت الى هذا الزواج لما وجدت فيه أثراً للمصلحة من جهته أو جهتى اذ أن كلانا لم يكن في حاجة الى الآخر ، وانما هي العاطفة يا صديقي !

ومما يدلك على أنه كان يهتم بي ؛ انه قرأ ما كانت تكتبه عنى بعض المجلات العديدة من أقوال لا محل لتفنيدها هنا ، وتهم لا أساس لها من الصحة ، فاغتاظ لذلك ، وارسل الىّ مع محمد افندى محمد ينصحنى الا أهتم لكل ما يقال ، ثم ذهب بنفسه ودفع لاحدى المجلات (وهنا ذكرت اسمها) مبلغاً من المال حتى لا تكتب عني سوءاً . . وكان كل ذلك قبل أن يعرفني . . فترى أن حديث المجلات عنى بسوء ، هو أول ما حرك عاطفة الحب فى نفسه ، ودفعه للأخذ بناصرى . . !

(السيدة عزيزة امير وزوجها احمد بك الشريعي)

وهنا أعدت عليها السؤال الاول : لماذا قبلت الزواج بعد أن وهبت نفسك للفن ؟!

و يظهر ان هذا السؤال كان يحيرها هي نفسها فقلبت كفي يديها كمن يريد أن يقول (لا أعرف) ومكثت مدة قصيرة على ذلك ثم قالت : « لماذا قبلت الزواج . . ؟! لقد ألقيت هذا السؤال على نفسى مرات متواليات فلم أستطع عليه جوابا . . ولكنى سأقص عليك الحوادث الاخيرة ومنها تعرف حروجة مركزى .

كان احمد بك يحبنى وهذا مما لا شك فيه فكان لابد أن أقدر هذا الحب الطاهر الشريف ! فلما اتفقنا على الزواج ، وحددنا له يوما ، كنت مترددة وأقسم لك ، حتى اللحظة الاخيرة من كتابة العقد .

وحدث أن ثار بعض أهله ، وحاولوا منع هذا الزواج بكل قواهم .

اولا : عملوا على تهديده بالقتل

ثانيا : هددوه بفصله من مركز العمودية .

ثالثا : اخذوا منه وثائق رسمية لو نفذوها لسلبوا كل ثروته .

رابعا : ناهضوه وجعلوا يحبسونه في كل منزل حتى يعوقوه عن اتمام العقد .

وقاوم الشاب كل هذا ، وضحى كل تلك التضحيات فى سبيلي ، ألم يكن من الجبن أن أخذله في الساعة الاخيرة ؟! واذا أنا رفضت الزواج ألا يقال انها كانت طامعة في ثروته ، فلما فقد كل شيء نبذته ؟!

هو ضحى كل شيء فى سبيلى كما قلت لك ، حتى انه كاد يخسر اهله وعشيرته . أما أنا فاذا قبلت الزواج ، فلن افقد غير نصف حريتى فقط . . ! لذلك أخذتني ثورة نفسية حادة فقبلت الزواج نهائياً فى اللحظة الاخيرة . . !!

أنا أريد زوجا أسعد بقربه ، لا أريد غنياً يتحكم فى بأمواله . . ! هذا كل ما فى الأمر .

قلت : أليس هناك من سبب آخر رغبك فى الزواج غير هذا ؟

فأطرقت أيضاً ثم قالت : — في الواقع انا سئمت هذه الحياة . . الناس من كل جهة ينهشون عرضي بالباطل و يتقولون علي الاقاويل . يتهموننى في شرفي وكرامتى . و يجرحون عزة نفسى فى سبيل أغراض شخصية ، وحزازات قديمة . ثم هذا الجو الملتهب القاتم الذى أعيش فيه بين الشكوك الكثيرة ، والغموض الدائم . كل هذه اشياء

جعلتني أنفر من حياة العزوبة ، وأحن الى الحياة العائلية !! السأم الذي يستولي على احياناً . الضجر الذي يميت عاطفتي . الوحدة التي تقتل احساسي ، وتثير في رأسي عاصفة من الافكار السوداء . . الملل الذي يجعل الضياء ظلاماً في نظري . . الناس الذين يتكاثرون على زيارتي ، ويملأون صالوني صباحا ومساء ، فلا يعطونني فترة للراحة والسكينة . . كل هذه أيضا اشياء تجمعت واتحدت ، وقوت في نفسي الميل الى الزواج . . !

ان الناس الذين في مصر لا يقدرون الحرية الشخصية ، وكل امرأة تريد أن تستقل بحريتها وتحطم القيود ، تثور حولها الشبهات وتكثر الأقاويل . وعندهم ان الحرية هي الفجور المطلق والاستهتار والدعارة !!

أي قوم هؤلاء القوم ! أف لتلك الافكار المظلمة والاعتقادات السخيفة !!

ومتى يشاء الله لهذا البلد هداية فتنجاب عن سمائه تلك السحب من الاباطيل والترهات . بل الخرافات التي تتملك أهله وتفسد اليقين في نفوسهم .!

واستولت عليها نوبة عصبية كما هي عادتها في مثل هذه الاحوال .. فما كادت تنتهي حتى ألقت نفسها منطرحة فوق وسادة الى جانبها، وكادت تشهق بالبكاء

فلما هدأت كان لابد أن اسائلها : تقولين ان زوجك يحبك ، فهل تبادلينه هذا الحب ؟!

قالت : ولماذا لا أحبه ؟! نعم أنا احب زوجي وهو يعرف ذلك تماما ، وان لم يكن من شأن الناس أن يعرفوا هذه الاشياء أو يتداخلوا فيها . وقد قلت لك في بادىء حديثي ان زواجنا كان زواج عاطفة لا زواج مصلحة شخصية !!

قلت : وماذا تحسين الآن ؟ وما هو شعورك في هذه الحياة الجديدة ؟

قالت : لا شيء غير السعادة المطلقة . . أنا سعيدة جداً . سعيدة بزوجي ، بحياتي الجديدة ، سعيدة بحبي واخلاصي ! فهل تريد أكثر من ذلك؟

قلت لا داعي فقد انتهيت الآن .

وهنا خطر لي أن اسألها سؤالا جديدا فقلت بسرعة :

— « هل اقول للقراء ولجمهور المسرح انك اعتزلت التمثيل نهائياً وانك لن تعودي اليه . ! »

فاطرقت برأسها برهة طويلة ثم رفعت رأسها وبحثت عن منديلها حتى وجدته فمسحت دموعها التي بدأت تتدفق .. وأرادت أن تتكلم فلم تستطع وقامت من مكانها متراخية تجر قدميها جراً ، وخرجت الى غرفة اخرى مكثت فيها قليلا حتى تمالكت نفسها ، وعادت الي وهي مكتئبة

قلت : لا داعي لهذا السؤال .. نلغيه الآن !

قالت : « لا . هذا وقته . قل لقرائك انني هجرت التمثيل الآن .. لست أفكر في العودة الى المسرح في الوقت الحاضر على الأقل .. لست أدري ما أقول .. قل لهم ما شئت فأنت تعرف كل شيء . . ! »

والواقع انني لا اعرف شيئاً . !!

والفلم ؟ هل تهجرين شرائطك السينماتوغرافية وهذا العمل المحبوب الذي بدأتيه ؟!

قالت : اما هذا فلا اتركه ، وفرق بين المسرح والسينما . وبدأت تسترسل في وصف ما كانت تعاني في الوسط المسرحي . ولكنها صمتت فجأة وقالت : « لا داعي لهذا الآن . ! »

وبذلك انتهى الحديث

وطويت الورقة الصغيرة في يدي ، وودعت واذا بصوت اخت السيدة عزيزة يناديني فالتفت اليها فاذا هي تقول : « اكتب الحديث زي الناس ماتنقص منه حاجة ، ولا تزودش من عندك حاجة خلاف اللي قالته ؟! »

فضحكت لها وانصرفت . !!

ايزيس فيلم

في غير هذا المكان نشرنا صحيفتين لبعض مناظر ومواقف رواية « نداء الله » التي تخرجها السيدة عزيزة امير

ولما كان قص الفلم لم ينته بعد ، ولما كانت بعض المواقف في حاجة الى التلوين فقد يتأخر ظهور الفلم في وقت قريب نظراً لابتداء فصل الصيف الذي يتعذر فيه العمل في الفلم ، ومن جهة اخرى فان السيدة عزيزة امير على وشك السفر الى اوربا لقضاء فصل الصيف هناك . وعلى ذلك فلا ينتظر ظهور الفلم الا في اول الشتاء القادم ان شاء الله .

رواية لص بغداد ...

متى تظهر على المسرح ..؟!

لا ادرى بماذا اتحدث عن هـذه الرواية وانا متهـم اذا اطنبت فى وصفها . وانا متهم اذا اهملتها ايضا . ؟ !

صديقي الاحنف وضع الرواية فاذا نصرته قالوا يحابى صـديقه ، واذا نقدته قلوا يخشى قوال الناس فيتحامل على صديقه

وكيفما كانت الحال فقد وضعت الرواية وانتهت على خير مايكون وفحصها كبار الـكتاب والنقاد فى البلد على غـير عادة المؤلفين هنـا اذ أن الـكاتب اعتاد ان يخفى روايته عن الجميع حتى تظهر على المسرح مملوءة بالعيوب ، ولـكن هذه الرواية عرضت على عـدد من الادباء والـكتاب فأبدوا فيها آراء قيمة وامتدت اليها يد الاصلاح حتى لم يكد يبقى فيها مجال للنقد . اذ فهى رواية ناضجة اجتمعت عليها عدة آراء اخذ بها المؤلف او المقتبس واصلاح منها ما امكن اصلاحه . حتى تم وضع الرواية على الوجه الذى ستظهر به على المسرح فى الشهر الآتى ان شاء الله

والرواية ليست عبارة عن نكات ومهازل ولـكنها عبارة عن ملتقى شخصيات غريبة اجهد الاديب الاحنف نفسه في وضعها وتنسيق مواقفها ، فجاءت قطعة قوية ان شئت سمها فودفيلية وفي الحق هى ليست كذلك

الاستاذ الاحنف مؤلف الرواية

السيدة منيرة المهدية

ولا ينسى القراء ان رواية لص بغداد من الروايات العالمية فقد استخرجها الغربيون من قصص الف ليلة وليـلة ونسقوها فى قصص مختلفة مسرحية ، ثم اخـيراً وضعوها فى الشرائط السينماتوغرافية وقام دوجلاس فيربانـكس بدور « احمد » لص بغداد ولاقت الرواية نجاحا كبيراً

وهنا ستظهر الرواية بمظهر بديع تستعد له السيدة منيرة المهدية من الآن . وتقوم هى بتمثيل دور « زهة الزمان » بينما تمثل معها السيدة فتحية احمد دور « صبيحة » .. !!

وفى الرواية اكثر من ١٢ لحنـا طويلا ، لحنها كبار الملحنين فى البلد وسوف يسمعها الجمهور فيرى انها آية الابداع .

وتقع حوادث الفصل الاول من الرواية في سراى أمير بغداد في ذلك العصر .

واما الفصل الثانى فتقع حوادثه فى مغارة « دهشان » ملك ملوك الجان . !!

واما وقائع الفصل الثالث ففى بغداد حيث يحاصرها التتار ، ويدخلها لص بغداد على بساط الريح فوق الهواء . !

ولا ازيد على ذلك حتى تظهر الرواية فيحكم عليها الجمهور

من اليمين الاستاذ الاحنف فمحرر المسرح فالاستاذ حماد يفحصون الرواية

نشر ما انطوى

فكاهة وتاريخ

- ٩ -

حماده سوسف

فهم القراء من رسالة الاسبوع الماضى أن من أشهر صفات حماده سوسف التقتير والبخل وانه يضطر في بعض الاحيان الى اقراض اخوانه الممثلين النذر من النقود ويكفي هذا ليكون مقدمة للقصة التى سأتلوها الآن

محمود على ممثل قديم كان ذات مرة بلا عمل وكان صديقاً لبطل قصة اليوم محمد يوسف

ومامن فرد لاتجور عليه الايام فيصاب بالفلس ويحتاج لمعونة الغير وخصوصا الممثل الذى لاعمل له

لم يجد محمود على أمامه من يفك كربه ويزيل عنه الضيق ويفرج همه ويملأ فراغ جيبه الا صديقه الحميم محمد يوسف

ذهب اليه وشكا له العذر وطلب معونته

ولـكن هل فقد محمد يوسف عقله حتى يقرض ممثلا لايقبض مرتبا فاعتذر وتخلص

وشاء القدر أن يلتحق محمود على بعد ذلك ببضعة أيام بفرقة عكاشه

والممثل لايقبض قسطه فى أى فرقة الامؤخرا أى ان حالة محمود على المادية لم تتغير ولم تتبدل فهو لايزال فى حاجة الى سلفة ينفق منها الى يوم القسط

لم يجد بدا من العودة الى محمد يوسف للاقتراض منه وكله في هذه المرة بكل شدة اذ انه معتمد على أنه سيقبض فى يوم القسط

ومحمد يوسف كما قلنا رجل حريص لايريد اولا ان يخسر نقوده وثانيا لايخسر صداقة ممثلى الفرقة التى يشتغل فيها فاذا مااقرضه الآن شيئا ضمن الاثنين النقود والصداقة

وفعلا بعد تمنع مصطنع واعتذارات واهية اقرضه ربع ماطلب

ومرت الايام وحل موعد القسط وتمكن محمود على من القبض بدون ان يشعر محمد يوسف وخرج من التياترو الي حيث لايعلم احد .

فاستشاط الدائن غيظا وهاج وسخط واقسم ان لابد له من الحصول على نقوده فى نفس اليوم وخصوصا وان الفرقة كانت في ذلك المساء في راحة استعدادا للسفر في اليوم التالي لاحدى الرحلات

لم يأل جهداً محمد يوسف فى البحث عن غريمه طول النهار بحث عنه فى البارات وفى القهاوى وفي منزله وفى الشوارع ولـكن بلا جدوى

ولم يكن هذا الفشل الذى صادفه طول يومه ليثبط عزيمته أو ليثنيه عن عزمه فى العثور على محمود على هذه الليلة قبل أن يصرف مرتبه

وكان يعلم بأن مدينه معتاد على الذهاب ليلا الى قهوة خاصـة بتدخين الحشيش بجهة الزهار فوضع من ضمن برنامج بحثه المرور على تلك القهوة

ولما حان الموعد الذى ينتظر أن يكون محمود على موجودا فيه بتلك القهوة يمم محمد يوسف وجهته اليها

وصل صديقنا الى الغرزة ودخلها باحتراس كماهى العادة وحيا المعلم وسأل عن اخوانه الممثلين وقد كانوا جميعا معتادين التردد على هذا المحل فقاده المعلم الى غرفة داخلية يطلقون عليها اسم خصوصية ولا يدخلها الا الطبقة النظيفة من الزبائن وقد كان الممثلون يعدون من هذه الطبقة

وقبل أن استمر فى القصة أرى انه من الواجب أن أصف ذلك الحى الطويل الواقعة فيه تلك الغرزة حتى يكون القارىء على بينة بكل الحوادث

لم يكن بتلك الجهة غرزة واحدة بل كانت كل دكاكين هـذا الشارع معدة لحرق الحشيش فيجد المار من تلك الجهة نحو العشرين دكانا بجوار بعضها وأمام كل دكان يجلس المعلم وأمامه الدفاية ويأتى الصبى من الداخل ويجهز التعميرة ويضع المعلم النار وتدخل الجوزة معدة للتدخين

ويكون أصحاب تلك المحال شبه نقابة لاعمل لها الا مراقبة البوليس والاحتياط منه فلهم عمال فى أول الشارع ينذرونهم بالخطر اذا ما حل فيعمد هؤلاء الى اخفاء كل معدات التدخين والجلوس بكل هدوء وسكينة أمام حوانيتهم فيمر البوليس فلا يجد شيئا يؤاخذ عليه هؤلاء القوم

وكانت الغرزة الثالثة هي التى اعتاد أن يؤمها الممثلون والتى كان بها صديقنا محمد يوسف يبحث فيها عن مدينه

دخل الى الغرفة الداخلية فوجد اثنين من اخوانه فحياهما فردوا عليه ودعوه الى مشاركتهما فى التدخين وقبل أن يجيب بأى كلمة سألهما عن محمود على فأنبأه أحدهما بانه كان معه منذ نصف ساعة وانه قادم الآن فاطمأن وهدأت نفسه وارتاح لانه على وشك القبض على قنيصته

وجلس مطمئنا وقبل الدعوة وابتدأ يدخن معهم من الجوزة واكثر من التدخين

وما عتم صاحبنا ان امتلأت رأسه بالحشيش واصبح صريع الخيال والوهم

وتصادف في تلك الليلة أن أهمل العمال المراقبة ففاجأ البوليس الغرزة الاولى .

وانتقل الخبر الى بقية الغرز فقامت فيها جميعها حركة غير عادية استدعتها سرعة اخفاء معدات التدخين .

شعر محمد يوسف بتلك الحركة فتساءل بثقل عن سرها فاخبر بان البوليس يهاجم القهاوى

لا بد وان القارئ يعرف ان الواقع تحت تأثير هذا المخدر يكون وهو في تلك الحالة من أجبن مخلوقات الله ،

فلا عجب اذن اذا ما اسرع محمد يوسف رغما عن ثقل جسمه بالهرب من هذا الموقف المزرى لم يشأ ان يخرج الى الشارع خوفا من البوليس بل صعد على سلم وجده أمامه حيث انتهى الى سطح الدكان وهناك (لطشه) الهواء فاختبل ولم يدر أين يسير .

نظر يميناً وشمالا وهو حائر الى ان هداه ضوء يشع من طاقة في سطح احدى القهاوى فاسرع الى تلك الطاقة فوجد باسفلها سلما فهبط عليه وهو مسرع فراراً من البوليس اذ كان يتوهم في كل لحظة انه وراءه .

لمست قدماه الارض وهو لا يزال ناظراً الى أعلا و بينما هو على وشك أن يتنفس الصعداء للخلاصه واذا بأيد قوية تعمل فى تقييده واصوات أجشه تصيح به «تعال ياحظ .. كنت مستخبي فين» .؟

التفت مذعوراً الى تلك الأيدى وهذه الأصوات فوجد نفسه بين رجال البوليس الذين ضموه الى فئة المقبوض عليهم

فر من البوليس فوقع بين أيدى البوليس قادوه الى القسم وحجز هنالك الى الصباح

ولما كانت الفرقة مسافرة الى الارياف ذلك اليوم وكان الخبر قد وصلهم ارسلوا الى القسم من انقذه من تلك الورطة

ومن ذلك اليوم عاهد نفسه ان لا يدخل غرزه ولو كان له فيها كل ثروته

واخيراً .. أخيراً جداً اقول يخاف من العفريت يطلع له ياسى حماده يوسف .. !

ممثل وحانوتي وغير ذلك

كنت أود ان اجعل قصص اليوم خاصة بحوادث المغيات والمكيفات ولكنني سمعت منذ يومين قصة لذيذة فخشيت ان انساها فيحرم القراء منها اسردها لهم هذه الدفعة

كان بالاسكندرية منذ بضع سنوات شيخ حارة يدعى الشيخ احمد والي

ولم تكن تلك المهنة لتكفي معاشه ومزاجه وهو رجل اعتاد شرب الخمر فطرق ابواب عمل آخر لعله يجد فيه ربحا يكفيه ويكفي حاجياته فاشتغل حانوتي ايضا

ومن المعتاد ان كل عمل في مبدئه لا يعود بربح جزيل وخصوصا اذا ما وجدت المنافسة فلذا كان عملاه كاسدين لم يشبعا رغباته فكان ينتهز فرصة حضور بعض الفرق التمثيلية الى الاسكندرية ويظهر معها بصفته كومبارس فى مقابل بضعة دريهمات يتقاضاها كأجر في آخر الليل

وبهذه الطريقة أعتبر نفسه ممثلا .

وتمكن أيضا من مخالطته لفرق السيدة منيرة المهديه وفرقة عكاشه وفرقة الكسار من حفظ الحان أغلب الروايات فكان ينشدها فى الخمارة التى يسكر فيها وكان يلتف حوله البعض لسماع تلك الالحان فأعتبر نفسه مطربا كذلك .

ولما جمع بين كل تلك المهن رأى نفسه عظيما ولا بد للعظيم من بطاقة زيارة فطبع البطاقة الآتية :

الشيخ أحمد والى
ممثل ومطرب وحانوتي وشيخ حارة
بالاسكندرية

فكان يقدم بطاقته هذه الى كل من يقابله بمناسبة وبدون مناسبة .

وتصادف مرة ان عهد اليه بدفن جنين انفصل من بطن امه قبل ان يتكون أى انه فى الشهر الثاني من عمره

وضع الشيخ احمد ذلك الجنين فى صندوق حذاء وجده فى منزل والد الجنين

وحمل الصندوق وخرج ذاهبا الى المقابر لدفنه وبينما هو في طريقه مر على الخمارة المعتاد الجلوس بها فخفق قلبه شوقا الى كأس من الخمر فلم يتردد

وجر الكأس كأساً اخرى والتف حوله بعض الناس وظل ينشدهم الالحان ويمثل لهم بعض القطع ويقلد على الكسار والكل حوله يضحكون معجبين ويكافئونه على ذلك بكاسات الخمر

ظل شيخنا احمد يسكر ويغني ويمثل وقد نسى ان معه جثة لا بد من دفنها

ولما انتهى (المجال) وابتدأ القوم ينصرفون قام الشيخ احمد معهم وهو يترنح يمينا وشمالا وخرجوا جميعا وقد ترك التابوت على المائدة

واذا بالخواجه باولو صاحب الخمارة يعثر بذلك التابوت الذى شاهد الشيخ احمد داخلا به ولما كان الشيخ احمد من الزبائن المستديمين رفع الصندوق ووضعه جانبا لحين عودته في اليوم الثانى

وأغلق الخواجه باولو خمارته فى آخر الليل كالمعتاد تاركا ذلك الصندوق تحت رحمة الطوارئ الليلة التى لا يعلمها الا الله

وفي الليل هاجمت الخمارة وفود الفيران لتعبث فى بقايا المزة وتلتهمها وبعد قليل داهمتها وفود القطط وهي اشد فتكا من الفيران التى فرت حين رؤيتها .

وكان بين القطط قط كاسر اشتم رائحة اللحم الطرى داخل صندوق الشيخ احمد فهاجمه بكل شدة واخرج منه الجنين وابتدأت القطط تمزقه أربا أربا ولكنها تركته أخيراً اذ لم يستطيعوا ذلك اللحم .

وفي الصباح وجد الخواجه باولو صندوق الشيخ احمد ملقى على الارض ملوثاً بالدم وبجواره جثة صغيرة ممزقة كل ممزق

ادرك باولو سر المسألة فأسرع بارسال من نادى الشيخ احمد الذى حضر مسرعا ظنا منه انه مدعو الى حفلة سيطرب فيها المدعوين

وفاجأه باولو بالنبأ فرجاه كتمان الأمر وحمل الجثة الممزقة وذهب وواراها التراب

وهذه هي احدى قصص شيخنا المرحوم احمد والي الممثل المطرب الحانوتي شيخ الحاره

فاقول لاخواني الممثلين فى هذا الزميل المرحوم

ممثل

من القصص الروسى :

بولزلوف

عن الكاتب الروسى الشهير «مكسيم جورجى»

قص علي صديق ما يأتي :

بينما كنت أدرس فى موسكو كنت اعيش فى منزل صغير ، وكانت جارتى فتاة غريبة ، بولندية الاصل تدعى « تريزا » وكانت طويلة القامة قوية الجسم شقراء اللون رموشها كثة الشعر ولها ملامح خشنة كأن الفأس قد عمل فيها : وكانت زائغة البصر عميقة الصوت لهـا أطوار المصارع الذى يريد نيل جائزة ! وكانت ثقيلة وزن الجسم مفتولة العضلات فكان منظـرها العام بشعاً جـداً ولما كانت غرفنا متقابلة كنت امتنع بتاتا عن فتح بابى طالما اعرف انها موجودة فى منزلهـا وكنت أقابلها احيانا على السلم أو فى الردهة فكانت تبتسم لي ابتسامة هزء واستخفاف وكـثر مارأيتها عائدة الى المنزل حمراء العينين غير مرتبة الشعر واذذاك كانت تقابل تحديقي فى وجهها بنظرة وقحة ثم تقول بصوتها العميق :

— ها أنت ايها الطالب

وكنت اشمئز من ضحكتها الغبية وكنت افضل أن انتقل من غرفي الى مكان آخر كى لا اقابلها ولـكن المـكان كان جميلا وكان يشرف على المدينة اشرافا تاما وكان الشارع هادئاً جـداً ولذلك فضلت البقاء

وفى صباح يوم من الايام بعد أن لبست ملابسى وتمددت قليلا على فراشى فتح الباب فجأة وظهرت تريزا على عتبته وقالت بصوتها العميق :

— ها أنت ! ايها الطالب

فسألتها :

— ماذا تريدين ؟

ونظرت اليها وكان على وجهها أثر ارتباك وخجل وهى أشياء لم ألحظها عليها من قبل . قلت :

— أيها الطالب.. اننى أريد أن اسألك معروفا وارجوك ألا تخيب رجائى . ؟

وفكرت وأنا على فراشى :

— ان هذه إلا حجة ! !

— اننى أريد أن ارسل خطابا الى البلدة

وفكرت أنا :

— يا للشيطان ! الى اين ينتهى الحال ؟ !

وقفزت من الفراش وسحبت مقعداً الى ناحية المـكتب واستحضرت حبرا وورقا وقلت :

— هيا اجلسى واملينى !

فدخلت وجلست بحذر بعـد ان القت نظرة حادة على عينى . سألتها :

— والآن ، لمن اكتب ؟

— « الى بولزلوف كاشبوت الذى يعيش في سوينزيانا فى طريق سكة حديد وارسو »

— ماذا تريدين ان تكتبي له ؟ تكلمى !

— « اى عزيزى بولزلوف : حبيبي – حبي روحي ، فلتحفظك العذراء المباركة ، اى عزيزى لماذا لم تكتب من مدة طويلة كهذه الى حمامتك الصغيرة تريزا التى تشعر بحزن عظيم من جراء ذلك؟ »

ولم اتمالك نفسي عن الضحك الا بصعوبة اذ فكرت فى هذه « الحمامة الصغيرة الحزينة » التى تبلغ من الطول ستة أقدام وهي قوية الجسم لها عضلات الرجل الرياضى المدرب ، ووجه اسود مجهم كأن « الحمامة » لم يكن لها من عمل سوى تنظيف المداخن ! ولـكنى حافظت على ثبات وجهى وسألتها :

— من هو بولزلوف ؟

فاجابت وقد علت وجهها آثار الدهشة

— بولز ، يا سيدى .. بولز هو خطيبى ؟

— خطيبك ؟

— لماذا تعجب ايهـا الطالب ، الا يجوز ان يكون لفتاة صغيرة مثلي حبيب ؟

فتاة صغيرة ؟ اى فكاهة تلك ؟ وقلت :

— من الجائز ، كل شيء جائز الوقوع ، كم مضى من الوقت منذ خطبتك ؟

— عشر سنوات

حسنا كتبت لها الخطاب وكان مملوءاً بالحب والعاطفة حتى انى كنت احب ان اكون مكان بولزلوف اذا كان الخطاب يصلني من احد غير تريزا

وقالت وقد ظهر أنها تأثرت تأثرا كبيراً :

— شكراً لك من كل قلبي أيها الطالب ، هل يمكن أن أؤدى لك أى خدمة ؟

— لا . شكراً .

— يمكن أن أصلح لك قمصانك وملابسك أيها الطالب .

وقد اغتظت من كلامها واكدت لها باختصار أنني لاأحتاج لخدمتها ، ولذلك تركتني وخرجت ومر أسبوعان . وبينما كنت جالسا الى الشباك ذات مساء وأنا أصفر وأبحث عما يمكنني عمله كي أسلى نفسى ، إذ كان الجو رديئا فى الخارج ولم أكن ميالا للخروج ؛ فتح الباب فجأة . وفكرت :

— يا للسماء يظهر ان زائراً قد حضر

ايها الطالب : هل أنت مشغول جدا الآن ؟

وكانت تريزا .

حسنا ! لقد كنت أفضل أن يكون شخصا آخر

— لا ! ولماذا ؟

— أريد أن تكتب لى خطابا آخرا

— حسنا ! لبولز ؟

— لا ! أنا اريد رده

فتساءلت مندهشا :

— ماذا تقولين ؟

— عذرا ، أيها الطالب ، إني حمقاء لم اوضح لك نفسي إن الخطاب ليس لي ولكنه لأحد أصدقائي ، بل معارفي فقط ! وهو لا يعرف الكتابة : وله خطيبة مثلي انا !

نظرت اليها ، فخجلت وارتجفت يداها وظهر عليها الارتباك وظننت انى فهمت .. قلت:

— اصغي الي يافتاتي : ان كل ماتذكرين لي عن نفسك وعن بولزلوف الى آخره كل هذا ليس الا خيالا محضا انك تكذبين إن هو الاعذر تختلقينه كي تحضري الى هنا ! انى لا أريد أن أتصل بك بعد الآن ! هل تفهمين؟

ورأيت انها قد ارتعبت واحمر وجهها خجلا وجاهدت كي تقول شيئا وبدأت اشعر انى قد ظلمتها فهي بعد كل هذا لم تحضر بفكرة ان تجعلنى احيد عن طريق الفضيلة ان هناك شيئا وراء هذا فما هو ؟؟

وبدأت :

— ايها الطالب ..

ولكنها تحولت بحركة فجائية وجرت وخرجت من الغرفة

وبقيت وفي قلبي شعور بعدم الراحة وسمعتها تغلق بابها بحدة واحدثت صوتا عاليا . لقد كانت غضبى ! وفكرت لحظة ثم صممت على دعوتها ثانية وسأكتب لها الخطاب . لقد شعرت بالشفقة عليها .

ذهبت الى غرفتها وكانت جالسة الى مائدتها ورأسها بين يديها ، وقلت :

— يا فتاتي : انت .

واذا وصلت الى هذه النقطة من قصتي أشعر بتأثير عميق لقد قفزت وسارت الى توا . وكانت مضيئة العينين . وألقت بذراعيها على كتفي وأخذت تشهق بالبكاء كأن رزحا على قلبها :

— أي ، أي ، فرق ، يحصل لك ، إذا ، كتبت ، هذه ، الاسطر ، القليلة ؟ آه ، لقد ، كان . يظهر . انك . شاب . كثير . الطيبة ؟. نعم . ليس هناك ، بولزلوف . ولا تريزا ! . هناك . أنا . أنا فقط !

فقلت وأنا في منتهى الحيرة :

— ماذا تقولين ؟ أليس هناك بولز ؟ ليس هناك بولز بالمرة ؟ ؟

— لا !

— ولا تريزا ؟

— لا ! . ولكن - أنا تريزا !

أصابني دوار ونظرت اليها مستغربا ، لقد كان أحدنا مجنونا بلا ريب . ثم رجعت الى المائدة وفتشت في درجها وأحضرت لي قطعة ورق وقالت وهي تعود إلي :

— هنا ! هنا ! خذ هذا الخطاب الذى كتبته لي انك لا تريد أن تكتب لي خطابا آخر وسيقوم باداء هذا أناس لهم قلوب أرق من قلبك

وامسكت فى يدها الخطاب الذى كنت قد كتبته لها لترسله الى بولزلوف . وماذا كانت تعنى ؟ وقلت :

— اصغي إلي يا تريزا : ماهذا ؟ لماذا تريدين ان يكتب لك اشخاص آخرون خطابات مع انك لم ترسلي هذا ؟

— ولمن أرسله ؟

— بالطبع الى بولزلوف ، خطيبك !

— ولكن هذا الشخص ليس موجودا بالمرة واخيراً يئست ، وكل ماكان يمكنني عمله هو أن أذهب .

ولكنها تابعت ثانية

— لا ! انه ليس موجوداً ، ليس هناك بولزلوف !

قالت ذلك بحركة تبين أن الايضاح كان مستحيلا ، واستمرت :

— ولكنى اريد ان أعيش : انى اعلم انني لست مثل الاخريات - أنا اعلم ما أنا - ولكن ماضر أى انسان اذا كتب إلي .

— ماذا تعنين ؟ لمن !

— بالطبع الى بولزلوف !

فاعترضت وأنا لا ازال مرتبكا

— ولكنك اخبرتيني الآن ان هذا الشخص ليس موجوداً !

— أوه ! يا والدة الاله ! وماذا يهمني اذا كان غيرموجود .. ليس هناك احد ، ولكني أتخيل ان هناك : « بولزلوف » لقد كتبت اليه كما لو كان شخصاً حقيقياً موجوداً وهو يرد على وأنا اكتب له ثالثة وهو يرد بالتالي .

وفهمت أخيراً ، وشعرت انى مجرم ، وخجلت من نفسي واصابني ألم كأنه ألم جسمي .. بجانبي على قيد ذراع مني ، توجد مخلوقة مسكينة ليس لها شخص واحد يظهر لها أقل عطف أو محبة لا والدان ، لا اصدقاء ، ولا شيء ! وقد اخترعت هذه المسكينة لنفسها حبيباً وزوجا !

واستمرت تتحدث بصوتها العميق الذى يجرى على وتيرة واحدة :

— ان هذا الخطاب الذى كتبته لي الى بولزلوف طلبت من شخص آخر ان يقرأه لي بصوت عال . وأصغيت ! حتى خيل لي ان بولزلوف كان حياً ! و بعد ذلك طلبت رداً من بولزلوف إلي انا ! انى أكاد اشعر شعوراً صادقا ان ان بولزلوف حي فى مكان ما . لا اعرف اين هو ؟ ولذلك يمكنني ان اعيش انا ايضا . فعلى الأقل لن تكون الحياة هائلة ومنفردة ! »

حسنا من ذاك اليوم بدأت اكتب خطابين بنظام كل اسبوع - من تريزا الى بولز - ومن بولز الى تريزا - وانى اقسم لك انها كانت ممتلئة بالعاطفة ، وخصوصا الردود !

وهي ..؟ انها كانت تصغى الى القراءة وهي تشهق وتضحك ، وكانت سعيدة ! وجزاء خدمتي كانت تعنى بملابسي وتصلح لي قمصاني وجواربي ، وتنظف قبعتي .

وبعد ثلاثة أشهر قبض عليها لشبهة قامت حولها وأودعت السجن ولم أرها أبداً بعد ذلك يجب ان تكون قد ماتت !

« فرج جبرائيل »

(البقية من صحيفة ١١)

ضايقنى هذا النزاع المستمر وأهاج أعصابى ، فعزمت على الخلاص نهائياً وأرسلت فى طلب المأذون فحضر وطلقتها « بالثلاثة » حتى لا يكون هناك مجال للعودة

وأردت أن آخذ ملابسى فلم تسمح لي بأخذها فتركتها ، وذهبت الى الترزى ففصلت ملابس جديدة ، وقضيت الليل هادئا في بنسيون أعرفه ، وشعرت للمرة الاولى بعد سنة انى سعيد هادىء البال ..!! »

وهنا تنهد الشاب ثم قال :

« وها أنا يا صديقى ، قد تخلصت من كابوس الزواج الثقيل ، ومن مضايقة أولاد السيدة لى ومقابلتهم اياى باحتقار وعدم عناية مع اني رجل شريف ذو مركز واسم ..

والآن يجب أن أتفرغ لحياتى العملية ، فأنا أدرس الموسيقى بأنواعها ، فى ذلك ما فيه من الفائدة لى ، فأرجوك أن تدعو لى يا صديقي بالنجاح فى عملي ، وبالهناء والراحة بعد ذلك الجهد .... وانصح عنى الشبان بأن الزواج مقت وغضب فلا يتزوجوا .. » !!

(البقية من صحيفة ١٣)

ولكن الشارع متسع ، فان السيارة مرت بعيداً ناحية اليمين . أما أنا فقد تمزقت ملابسى ، وأصابتنى رضوض وخدوش أسالت دمى ، فحملونى لى الاسعاف ؛ وضمدوا جراحي ، ثم ذهبوا بى اي منزلى حيث شفيت بعد أيام ، فلما عاكت صحتى ، كان ذلك الحب القاتل قد تلاشى تماما من قلبى ... »

وهنا جعلت احسان تضحك وهي تردد ...

« حب . كنت مجنونة .. كنت مغفلة .. !! »

وهكذا نجت السيدة احسان كامل من الموت منتحرة للمرة الثانية .

الحادثة الثالثة

أما الحادثة الثالثة فهى قريبة جداً وقد وقعت فى أوائل شهر ابريل ، أى ثانى يوم العيد على ما أذكر ، وكنا فى الاسكندرية نقضى أيام العيد هناك ، وكانت فرقة السيدة منيرة تحيي ليالي العيد فى مسرح البلفدير هناك .

وهذه الحادثة سأقصها أنا على القراء لأنى شهدتها بنفسى وكانت لى يد فى منع احسان من الانتحار .

جاء بعض أعيان الاسكندرية لزيارة السيدة منيرة ، واجتمعنا فى صالونها في فندق « روجينا بالاس » فاقترح أحد الموجودين أن يقامروا على سبيل التسلية وقطع الوقت .

وجاءت السيدة احسان كامل وسرعان ما اندمجت فى وسط اللاعبين

أما أنا فقد جلست على مقربة من الجميع اتفرج فقط والله العظيم .. !!

ولازم سوء الطالع السيدة احسان كامل فجاءت تخسر وتخسر الى أن خسرت كل نقودها ، واستدانت ومازالت تستدين من السيدة منيرة حتى وصل المبلغ الي خمسين جنيها على ما أذكر ..

وهنا انصرف القوم ، وقامت احسان تلقى نظرة على الغرفة ، فوجدت على طاولة فى غرفة النوم مسدسا صغيراً تحمله السيدة منيرة دائما ؛ فأسرعت الى المسدس ، وتناولته وهمت باطلاقه على رأسها .. ولحسن الحظ كان المسدس مقفلا (Safe) ولم نمهلها حتى تفتحه ، بل أسرعنا جميعا الى امساكها واختطفت أنا المسدس من يدها .

فلما ضاع أملها ، استلقت على مقعد بجوار النافذة وجعلت تبكى بكاء مراً .. !

وفى المساء كانت تمثل دورها على المسرح ضاحكة فرحة ، بعد أن زالت الازمة النفسية التى تملكتها على أثر الخسائر التى خسرتها فى اللعب .

***

هذه ثلاث حوادث من حوادث انتحار الممثلات فى مصر . وبهذه المناسبة نقول ان السيدة احسان كامل هي أكثر الممثلات انتحاراً ، وفى كل مرة تفشل على أننى أنصحها ألا تحاول الانتحار مرة أخرى بهذه الوسائل وأمام الناس ، فاذا أرادت أن تموت حقاً ، فجرعة من السم كبيرة ، فى غرفة مغلقة .. بعد منتصف الليل ، ينتهى بعدها كل شيء ... !

أليس كذلك ياست احسان .. وهل نسمع قريبا انك حاولت الانتحار للمرة الرابعة ففشلت والا يعنى المسألة دلع في دلع .. ؟!!

(البقية من صحيفة ١٥)

سمعت اشاعات انه يحب ممثلة ويخالطها وينفق عليها .!

كانت هذه مجرد اشاعات ، ولكن الاشاعات ما لبثت أن انجلت شيئا فشيئا حتى أصبحت حقائق رأيت بعضها بعينى فتأكدت من خيانته ..

كل شيء يمكن احتماله إلا هذا ...!!

أخيراً ...

وفى يوم السبت ٣٠ ابريل عند الظهر تماما ، وقعت حادثة تأكدت فيها من الخيانة اذ كانت أمام نظرى ماثلة ، فقد شهدته يتبعها ثم أخذ يراوغني ليدركها على انى لم أعطه فرصة ، ورغما من ذلك فقد تملص منى وذهب اليها ثم عاد يكذب علي فلم احتمل ..

ذهبنا الى المنزل ، وجعلت أؤنبه على عدم اخلاصه ، وتشاحنا تشاحنا أدى الى الطلاق

وخرج من عندى ، ويظهر انه ندم على ما صنع ، ففى ثانى يوم كلمنى بالتلفون الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، وفي صباح اليوم التالى انتظرنى عند طبيب الاسنان ، وجعل يكلمنى ويعتذر ولكني لم أعبأ به مطلقا

أنا أريد أن ينتهي كل شيء ، فقد احتملت طويلا ، وعرفت انى خاطئة ويجب أن أكفر عما أخطأت فيه

هذا كل ما أريد أن أقوله لك ، ومنه تعرف انى كنت مظلومة حتى النهاية ، وانني ضحيت تضحية في غير محلها ، فاذا قال هو غير ما أقول فأنا أتهمه بالكذب وانه انما يحاول تبرير مركزه فقط .. »

وانتهى الحديث ، طلبت منها بعض صورها واستأذنتها في نشرها فسمحت لي بذلك ورجوت لها حياة سعيدة في المستقبل ، وودعتنى مشيعة الى الباب الخارجى فشكرتها وانصرفت ...